

الشيخ تيسير التميمي لـ(الفرقان):
القمة العربية وعدت بـ٥٠٠ مليون دولار ولم نر شيئا

(العلمانية) مستنقع الشبهات والشهوات

العدد ٥٨٨ الاثنين ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ - الموافق ٢٠١٠/٦/٧م

المجزرة تؤكد وحشية الكيان الصهيوني

تاريخ أسود من الظلم والقتل والتخريب والإبادة



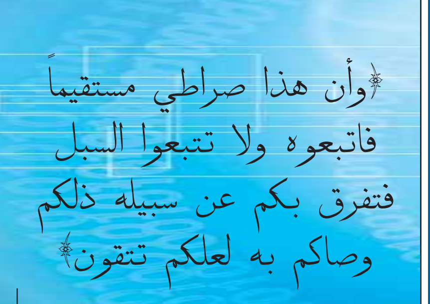
مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٥٨٨ - ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ الإثنين - ٢٠١٠/٦/٧م

www.al-forqan.net   E-mail: forqany@hotmail.com

المحتويات

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



السلام عليكم

العملية (الإسرائيلية) الإرهابية ضد (سفينة الحرية) وقتل ما لا يقل عن عشرين مدنيا في مداهمات وحشية للجيش الصهيوني على ظهر السفينة، هذه العملية تستحق من العالم الحر التوقف عندها طويلا؛ فهي أحد الأدلة القاطعة على حقيقة اليهود الأزلية التي سطرها القرآن الكريم في كثير من الآيات ووصفها رسول الله ﷺ بالتفصيل، وكلما جاء حادث من الحوادث يزداد يقين العالم بحقيقة هذه الأمة المجرمة: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾، ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض﴾، ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غُلت أيديهم ولُعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة..﴾.

إن إقدام الكيان الصهيوني على اقتحام سفن الحملة الإغاثية إلى غزة التي كان هدفها إيصال المساعدات إلى أهل غزة داخل المياه الإقليمية الدولية، والتي تحمل ركابا وناشطين من كثير من دول العالم، والإقدام على إطلاق النار عليهم، وقتل الكثير منهم - يدل دلالة واضحة على أن هذا الكيان لا يهتم بمشاعر العالم (المتحضر)، ولا بالقوانين الدولية، ولا بحقوق الإنسان، كما أن وقوف الكيان الأوروبي والأميركي معه في جميع المواقف وعدم الجرأة على إدانته أو حتى توجيه اللوم إليه، دليل واضح على أن العالم الغربي يقيس بمقياسين، الأول مع الدول المسلمة والضعيفة التي يتهمها بالإرهاب في كل ما يحدث على أرضها، ويسعى لمحاصرتها والتضييق عليها، والثاني مع الكيان الصهيوني الذي يحتل أرضا ليست بأرضه ويطرد شعبها ويضطهد من تبقى منهم، ثم يفرض الحصار القاتل عليهم سنوات طويلة، ويمنعهم من إدخال المعونات الإنسانية، كل ذلك تحت سمع وبصر ودعم تلك الدول المنافقة التي تتشدق بحقوق الإنسان وتصم آذان العالم بشعاراتها البراقة، وتلاحق دعاة الحرية في كل مكان باسم حقوق الإنسان ومحاربة الإرهاب.

إن كشف تلك الحقائق الواضحة أمام العالم هو أهم ما تمخضت عنه تلك العملية الإجرامية، ومهما ازداد الكيان الصهيوني في غيه وبطشه فإن الحق الجلي لا بد أن يظهر بإذن الله تعالى، وإن الطغيان مهما ازداد واستشرى فإن نهايته قريبة بإذن الله تعالى؛ فالأمة الإسلامية وإن كانت في غفلة اليوم وضعف، لكنها لن تسكت إلى الأبد فلا بد لها أن تنهض وتأخذ زمام المبادرة وتنفض عن كاهلها آثار الذل والهوان، وهذا كله مشروط بعودتها الصادقة إلى دينها وتمسكها بشريعة ربها وطلب العون والنصر منه.

﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا﴾.

﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

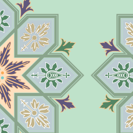
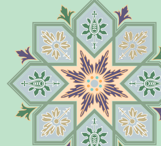
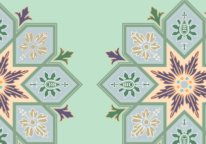
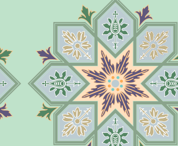
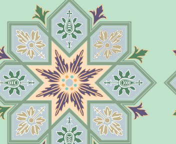
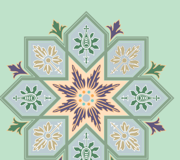
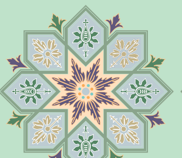
الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية – هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ – ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا



من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن محمد آل الشيخ مفتي عام السعودية

المناداة للصلاة

■ **ما رأيكم في هذا التعبير، هناك من يقول: إن الله سبحانه وتعالى يُنادي الناس بالأذان في صلاة الفريضة؟**

● المسلم قد أمر بالصلوات: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ (الإسراء: ٧٨)؛ فالله أمرنا بالصلوات، ورغّبنا فيها، ونداؤه لنا دائماً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾ (المائدة: ٦)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الجمعة: ٩).

لا يجوز السفر لأجل زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

■ **ما حكم السفر لأجل زيارة قبر النبي ﷺ؟**

● لا يجوز شد الرحال لغير المساجد الثلاثة والنبي ﷺ يقول: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى»، ونحن إذا زرنا المدينة نريد المسجد، وإذا دخلنا المسجد سنّ لنا زيارة القبر؛ ولهذا يقول ﷺ: «صلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني أين كنتم، إن لله ملائكة سياحين يبلغونني عن أمتي السلام».

لا أنصح العلماء بالمشاركة في القنوات الفضائية المعروفة بالفساد

■ **ما الضوابط الشرعية لخروج العلماء في وسائل الإعلام؟، وما رأي سماحتكم في خروج العلماء في القنوات الفضائية التي تحتوي على مخالفات شرعية؟**

● خروج أهل العلم في وسائل الإعلام هذا أمر في أصله مطلوب؛ لأن هدف المسلم إيصال كلمة الحق إلى المسلمين، فالذي هدفه إيصال كلمة الحق وإبلاغ الناس شرع الله، يختار المكان المناسب والزمن المناسب، ولما كانت وسائل الإعلام على قسمين: الأول: وسائل إعلام تتحرّى الخير والصواب وتنشد الخير، فلا شك أن الخروج فيها دعوة إلى الله، وهناك قنوات معروفة بالشر والبلاء والخبث، فأنا لا أنصح بالخروج فيها؛ لأن خروج طالب العلم فيها يعطيها الثقة بين الناس ويقوّي جانبها، وهي لا تزال على بلائها، فإذا كان خروج هذا العالم ليخفف شراً ويقلل فساداً.. فنعم، أما إذا كان خروجه ساعة بعد ساعة يأتي بما يناقض هذا الحق، ويلمز هذا الحق ويخفي هذا النور، فأنا لا أنصح بالخروج في قنوات معروفة في الجملة بفسادها وشرها.

معنى (كاسيات عاريات)

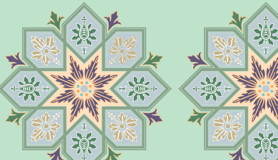
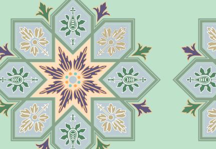
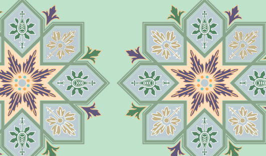
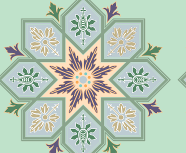
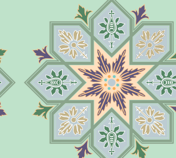
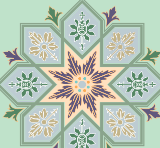
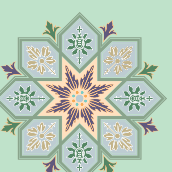
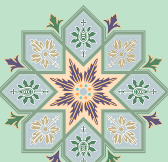
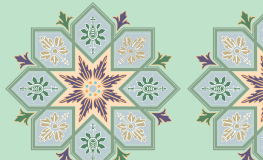
■ **ما معنى حديث الرسول ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما»، وفيه نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت...» إلى آخر الحديث؟**

● قوله ﷺ: «كاسيات عاريات»، قيل: كاسيات من النعم، عاريات من شكرها، وقيل: ظاهرهن الكساء؛ لكنه يشف عن المحاسن وتقاطيع الجسم؛ فوجوده وعدمه سواء، «رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة»، يعني أن رؤوسهن مضخمة، وأنهن يضعن ما يعلو الرأس، ويكون كأنما عليه سنام من ارتفاعه وكثرته، «ورجال معهم سياط يضربون بها الناس»، عبارة عن الظلمة، الذين يظلمون الناس بغير حق.

لا أستحسن الهزل في تقديم المحاضرات

■ **ما رأي سماحتكم في المحاضرات الدعوية التي تُلقى بطريقة هزلية مضحكة، ويكون فيها سخرية وتقليد بعض الأصوات من قبل بعض المحاضرين؟ وما أهم مواصفات المحاضرات الدعوية؟**

● كون المحاضرة الشرعية تهبط إلى هذا المستوى، وكون هذا الوقت يخصص للسخرية وتقليد النساء أو تقليد الحيوان لإضحاك الحاضرين، فأنا لا أستحسنها، لأن الدعوة إلى الله دعوة جد ونشاط، وليست هزلاً.

إمامة الصغير.. جائزة

■ ما حكم إمامة الطفل الصغير الذي لم يبلغ الحلم في الصلوات المفروضة؟

● إمامة الطفل الصغير الذي لم يبلغ الحلم للناس في الصلوات المفروضة إذا كان يجيد قراءة القرآن جائزة، والصلاة خلفه صحيحة، ومن يمنعون إمامة الصغير في المساجد إذا كان يجيد قراءة القرآن مخطئون، ويستحسن تدريب الصغار وتشجيعهم على الحضور للمساجد وإمامة المصلين.



الله تعالى يقول: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ (الحشر: ٧)، وقد ثبت في الصحيح أن عمرو بن سلمة قال: أممت على عهد رسول الله ﷺ وأنا غلام ابن سبع سنين، وذلك أن عمرو كان في الطريق وكان الناس يروحون ويرجعون، فمن مرّ به سأله عن القرآن فحفظ من القرآن ما حفظ فقدموه للإمامة، فقال الناس غطوا عنا سوءة إمامكم، قال: فأعطوني بردة فما فرحت بشيء بعد الإسلام فرحي بها، فكان يؤمهم وعمره سبع سنين، فإذا كان الغلام مميزاً يُحسن الوضوء ويصلى بالناس بصوت جيد وقراءة طيبة، فلا مانع من ذلك، نحن نُشجع الصغار ونؤدبهم وننهاهم عن اللعب والعبث في المساجد، لكن نُرغبهم في المسجد ونرغبهم في صلاة الجماعة والمحافظة على الصفوف، ونؤدبهم بأن يقدموا الكبار قبلهم، ونعلمهم برفق حتى يرغبوا في المساجد ويعتادوا عليها، وإن حصل شيء من تقصير من الأطفال الصغار صبرنا عليهم، أما أن نُنَفرهم ونُقصيهم فهذا خطأ، وإن كان الصبي موجوداً يقوم بواجبه في الإمامة والحمد لله فحسن؛ لأن الأصل أن نقدم الأسن لحديث: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السُّنة سواء فأكبرهم سناً»، لكن إذا قُدِم الصغير وصلى فلا شيء في صلاته إذا كان متقناً لها، وإن كان الكبير موجوداً ويحسن القراءة فهذا هو الأولى، لكن الصغار لا ينبغي أن نُنفرهم من الصلوات؛ ولهذا فإن جمعيات تحفيظ القرآن الكريم تجعل الصبيان يصلون في المساجد تشجيعاً لهم وتدريباً لهم على هذه المهمة كما يكون في الحرم، وذلك تدريباً وتعويداً على الخير، ولا شك هذا عمل يشكرون عليه، فعلى الناس أن يشجعوا الصغار في الإمامة.

تحروا الأدعية الثابتة

■ الدعاء الذي يقول: اللهم إني أسألك باسمك الأعظم، ورضاك الأكبر، وباسمك الطاهر الطيب المبارك، وأسألك بأحب الأسماء إليك، هل لي أن أدعو به في أمور الدنيا والآخرة، أم في أمور الآخرة فقط؟

● المسلم يرجو من الله خيري الدنيا والآخرة، وبالآيات القرآنية: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا والله سريع الحساب﴾؛ فيا أخي ابحث عن الدعاء الثابت: أسألك اللهم باسمك الأعظم الطيب الطاهر أحب الأسماء إليك، هذا طيب، ابحث عن كل دعاء ثابت في الصحيح والسنن؛ فإن ذلك أفضل، الدعاء بما ورد أفضل من الدعاء بغيره.

حكم المزاد العلني

■ هل يدخل المزاد العلني في باب شراء المسلم على شراء أخيه؟

● النبي ﷺ قال: «لا يبع أحد على أخيه، ولا يسم على سومه»، فإذا توجه الأمر لأخيك؛ فلا تعقد، أما إذا كان ذلك في مزاد؛ فلك أن تزيد بشرط ألا تكون نيتك الزيادة لأجل الإضرار بأخيك؛ لأن النبي ﷺ قال: «لا تناجشوا»، قال العلماء: النجش أن يزيد بالسلعة من لا يريد شراءها لضرر البائع أو منفعة مشتر لمنفعة البائع والمشتري.





(العالم العربي) لدعم إخواننا في فلسطين

صرح فهد الحسينان نائب رئيس لجنة (العالم العربي) في جمعية (إحياء التراث الإسلامي) بأن الإغاثات لإخواننا المحاصرين في قطاع غزة لم تنقطع، وإرسال الإغاثات الدورية مستمر من كفالة الأيتام والأسر المتعففة، وتنفيذ مشروع إفطار الصائم خلال شهر رمضان وكذلك الأضاحي، والطرود الغذائية حسب توافر السلع في الأسواق، التي كانت تعاني شحاً في كثير من الأحيان.

وقد حذرت اللجنة في كثير من المقالات والتصريحات من خطورة الحصار المفروض على مليون ونصف المليون نسمة بعد أن تم عزلهم وسجنهم وقطع تواصلهم مع امتدادهم الفلسطيني والعربي والإسلامي.

ولله الحمد أسهمت اللجنة في إيصال الإغاثات إلى غزة في أثناء الحصار، وقامت خلال الخمس سنوات الأخيرة بتنفيذ بعض المشاريع الإنشائية في قطاع غزة، ومن أبرزها: مدرسة ابن عثيمين، وكذلك ثلاثة مساجد، وروضة أطفال، والمعهد الشرعي النسائي، ومستوصف رفح الخيري.

وكذلك تقوم اللجنة بكفالة عدد كبير من الأيتام وبعض الأسر المتعففة في غزة والقدس، وتم مساعدة الكثير من الحالات المرضية، وزودت بعض المستوصفات باللوازم الطبية حسب ما توفر من أدوية وعلاجات طبية.

وشدد الحسنان على أن اللجنة تهيب بأهل الخير دعم إخوانكم في فلسطين بالإغاثات العاجلة الآتية: الطرود الغذائية، والإغاثات الطبية والأدوية، وكفالة الأيتام، وكفالة الأرامل والأسر المتعففة، ومبالغ الكفارات والنذور، وأموال الزكاة والصدقات.

هذا والله نسأل أن يبارك في جهودكم وأن يفرج كربة إخواننا في فلسطين.

بمناسبة اليوم العالمي للامتناع عن التدخين

الحساوي: التدخين في الأماكن العامة اعتداء صارخ على حرية الإنسان

بمناسبة اليوم العالمي للامتناع عن التدخين، دعا رئيس اللجنة الصحية بجمعية مقومات حقوق الإنسان الكويتية الدكتور المنذر الحساوي الحكومة الكويتية إلى الاستعجال بتفعيل وتطبيق قانون مكافحة التدخين، مبيناً أنه على الرغم من أن دولة الكويت قد أصدرت قانونا لمكافحة التدخين رقم (١٩٩٥/١٥) الذي نص أحد بنوده على منع التدخين في الأماكن العامة، إلا أن هذا القرار لا يزال حبرا على ورق؛ إذ لا توجد أي آثار لتطبيقه، بل لا توجد جهة مخولة عمليا متابعة تطبيقه.

وقال: لا شك أن استنشاق الإنسان لأدخنة السجائر بغير إرادته أثناء وجوده في الأماكن العامة وهو ما يسمى طبيا بالتدخين السلبي، هو اعتداء صارخ على حرية الإنسان وحقه في الحصول على حياة صحية سليمة خالية من الأذى والأمراض.

وأضاف الحساوي: يتسبب دخان التبغ تسبباً غير مباشر في وقوع أكثر من ٦٠٠ ألف من الوفيات المبكرة حول العالم كل عام حسب إحصاءات منظمة الصحة العالمية، و٤٠٪ من تلك الوفيات تحدث في صفوف الأطفال بسبب تعرضهم المستمر وبانتظام لدخان التبغ غير المباشر في بيوتهم.

ودعا الحساوي أصحاب المجمعات والأسواق المغلقة إلى ضرورة التشديد على مرتادي هذه الأسواق بعدم التدخين داخلها ووضع ونشر اللافتات الخاصة بمنع التدخين، كما دعا جميع الوسائل الإعلامية للمساهمة في اليوم العالمي للامتناع عن التدخين من خلال تكثيف حملاتها التوعوية والصحية من خطر التدخين سواء للأشخاص المدخنين أو الذين يستنشقونه.

وزاد: أن التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه هو حق أساسي للإنسان كفلته الشريعة الإسلامية والدستور الكويتي والمواثيق والمعاهدات والتشريعات الدولية، مذكرا بالبند (أ) من المادة رقم (١٧) من إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام، الذي تنص على أن: لكلّ إنسان الحقّ أن يعيش في بيئة نظيفة من المفاسد والأوبئة الأخلاقية تمكّنه من بناء ذاته معنويّاً، وعلى المجتمع والدولة أن يوفّرا له هذا الحق.



خاطب المنتدى في فرنسا مؤكداً أهمية العطاء

المحمد: العمل التطوّعي يخلق مجتمعاً متماسكاً ومتلاحماً

أكد رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد أن العمل التطوعي من سمات الشعب الكويتي التي جبل عليها وأحبها منذ عقود من الزمان.

وقال سموه في كلمة له عبر الفيديو في حفل ختام منتدى العمل التطوعي في الكويت وفرنسا، الذي أقيم في باريس قبل يومين تحت رعايته: إن العمل التطوعي يزرع في النفوس مشاعر الحب والرحمة وينزع منها القسوة ويخلق مجتمعا متماسكا ومتكاتفا ومتلاحما. وأوضح سموه أن الكويت نهضت بجهود المتطوعين، مشيرا إلى أن رعاية الكويت لمنظمات المجتمع المدني تأتي من الثقة في قدرتها على العطاء والعمل، وإيمانا بدورها المهم في المساهمة في تحقيق التنمية الشاملة.

وأشار رئيس الوزراء إلى أن الأعمال التطوعية التي تقوم بها الجمعيات والمؤسسات الكويتية التطوعية أو الرسمية في العالم موجهة لمساعدة الحالات الأشد فقرا بلا تفرقة بين دين أو مذهب أو لون، ودون النظر إلى المعتقدات السياسية أو الفكرية، مؤكدا أن الكويت تؤمن إيمانا كبيرا بأن أي شعب لا يستطيع العيش بمعزل عن الشعوب الأخرى مهما كانت إمكاناته وثرواته.

من جانبه شكر سفير الكويت لدى فرنسا علي سليمان السعيد لرئيس الوزراء رعايته الكريمة للمنتدى واهتمامه الشخصي بالأعمال التطوعية، كما شكر المشاركين في المنتدى وبخاصة رئيسة مركز العمل التطوعي في الكويت الشيخة أمثال الأحمد ورئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي برجس البرجس وجميع المشاركين من الجانبين الكويتي والفرنسي.

وكان المنتدى شهد في جلساته مناقشة لعدد من الموضوعات المهمة، منها دور الإعلام في دعم العمل التطوعي، وشارك في هذه الجلسات عدد من الشخصيات البارزة الكويتية والفرنسية.

تتيح لهن الحصول على عقود زواج

إصدار شهادات لزوجات المواطنين غير الكويتيات

فيما باشرت اللجنة التنفيذية لشؤون المقيمين بصورة غير قانونية صرف شهادات (لمن يهمه الأمر) لزوجات الكويتيين من فئة (البدون) تتيح لهن الحصول على عقود زواج تنفيذا لقرار مجلس الوزراء وشهدت إدارة المواليد التابعة لوزارة الصحة ازدحاما شديداً من قبل المواطنين المتزوجين من غير كويتيات الراغبين في استصدار شهادات ميلاد لأبنائهم بموجب القرار المذكور لمجلس الوزراء.

وقالت مصادر أمنية: إن اللجنة التنفيذي أصدرت نحو ٢٠٠ شهادة (لمن يهمه الأمر) لزوجات المواطنين غير الكويتيات وأبنائهن على أن يكتب في خانة الجنسية لكل منهن (غير كويتي)، مشيرة إلى أن أمين سر اللجنة اللواء نجيب العثمان أصدر تعليماته لجميع قطاعاتها بتسهيل الإجراءات للإسراع في استخراج الشهادات ليتسنى لهن تقديمها لوزارة العدل لاستخراج عقود زواج موثقة.

العيد: شبابنا يعيشون حياة التناقضات ويتعرضون لفتن متنوعة

قال الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية عمر العيد: إن الأمة الإسلامية في واقعها المعاصر تعيش فتنا متنوعة، ولو تأملناها بعين البصيرة لوجدناها تستهدف الشباب المسلم الذي بطبيعة تكوينه الفطري يستقبل كل مستحدث وجديد، مبينا أن الشباب هم عدة الأمة وأملها في قيادة المستقبل ولذلك تحيط بهم الفتن من كل مكان.

جاء ذلك في محاضرة عن (الشباب والفتن) نظمتها جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء، وسط حضور جيد، وأدار دفتها الشيخ عبدالرحمن صاهود، وبدأ العيد حديثه بتقرير حقيقة حضارية في حياة الأمم أنها توزن بشبابها لا بشيوخها؛ لذلك تنهض الشعوب وتتقدم إذا كانت طموحات الشباب فيها تعلو وترتفع، وتضيع إذا كان شبابها في انحراف.

وأوضح العيد بأن واحدا من السبعة الذين يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله كما في الحديث: «شاب نشأ في طاعة الله». وعدّد الفتن التي تستهدف الشباب في واقعنا اليوم بتفصيل وإسهاب، ومنها أخطر فتنة وهي فتنة الشبهات، حيث أصبحت لها قنوات في كل مكان تقذف زبدا من شبهات حول ديننا، وتنشر بين أوساط الشباب أفكار الغرب والتنصير والإلحاد والكفر والتشكيك بالقرآن وغيرها من طروحات إعلامية أماتت القلوب حتى يتجرأ أحدهم ليسأل علانية: «من هو إله الكون؟!».

وشدد العيد على مسألة الفراغ في حياة الشباب وهي من أعظم الأسباب في إفسادهم، موضحا أن الإسلام قدم لنا برامج عظيمة في اغتنام أوقات الفراغ، منها تحصين الشباب بالعقيدة وربطهم بالعلماء الربط الصادق، وإيجاد المحاضن الصالحة وربطهم بالمسجد وحلقات القرآن والتمسك بدعاء النبي عليه الصلاة والسلام في قوله: «يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك».

واختتم العيد محاضرته بأن هذه الوسائل الحصينة هي التي تشعر الشباب بأنهم محاسبون يوم القيامة أمام الله.

شرح كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (٤٠)

إثم من دعا إلى ضلالة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

الباب الخامس عشر:

١٥ - باب إثم مَن دعا إلى ضلالة، وسنّ سنة سيئة؛ لقول الله تعالى: ﴿ومن أوزار الذين يضلونهم﴾ (النحل: ٢٥).

٧٣٢١ - حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا الأعمش، عن عبدالله بن مرة، عن مسروق، عن عبدالله قال: قال النبي ﷺ: «ليس من نفس تقتل ظلما، إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها - وربما قال سفيان: من دمها - لأنه أول من سنّ القتل أولا».

طرفه في: ٣٣٣٥ .

الشرح :

الباب الخامس عشر هو: باب إثم من دعا إلى ضلالة، وسن سنة سيئة؛ لقول الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ (النحل: ٢٥).

ترجم البخاري - رحمه الله - لهذا الباب بحديثين ليسا على شرطه، واكتفى بما يؤدي معنى الحديثين، وهما حديثان أخرجهما صاحبه وتلميذه الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري .

فأما حديث: «من دعا إلى ضلالة» فأخرجه الإمام مسلم عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال ﷺ: «منَ دعا إلى هدى كان له من الأجر، مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا».

وأما حديث: «من سن سنة سيئة» فأخرجه الإمام مسلم من رواية عبدالرحمن بن هلال عن جرير بن عبدالله البجلي - رضي الله عنه - قال: قال ﷺ: «من سنّ في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيئا، ومن سن في الإسلام سنة سيئةً، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا».

فهذا الباب في معنى هذين الحديثين العظيمين، ويبين أن من دعا إلى هدى جاء به النبي ﷺ، وأحياه وذكر به الناس، وعلم به الجاهل، فإن له أجر من استجاب له وعمل به، من غير أن ينقص من أجره شيئا وذلك إلى يوم القيامة، وإذا دعا إلى ضلالة، إذا ابتدع ضلالة أو ابتدع بدعة فعليه وزرها، ووز من عمل بها بعده، لا ينقص ذلك من وزره شيئا، والعياذ بالله .

وقوله ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة» يعني: أحيا سنة نبوية ميتة؛ فإن السنن تموت وتحيا، تموت بظهور البدع والمحدثات، وتحيا السنن بموتها، كما جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: «ما أحييت بدعة إلا وأميتت سنة»، فإحياء البدع معناه موت السنن، وهذه نتيجة طبيعية؛ وذلك أن للإنسان طاقة محصورة، وعمرا ووقتا محدودا، فإذا اشتغل بالبدع والمحدثات لم يبق له وقت، ولا جهد، ولا قصد، ولا همة لإحياء السنن والاشتغال بها؛ لأنه قد اشتغل بضدها، وهكذا إذا اشتغل المسلم بالسنن، وملأ حياته بالاقتداء بسيد الخلق ﷺ، لم يبق عنده وقت للالتفات إلى المحدثات والبدع، أو إلى العادات السخيفة والطرائق التي تخالف طريقة نبينا عليه الصلاة والسلام.

ويدخل في إحياء السنن: العمل بكل ما

أمر الله تعالى به، وما أمر به رسوله ﷺ؛ لأن سبب هذا الحديث أن الرسول ﷺ دعا الناس إلى البذل والنفقة في سبيل الله؛ لمجيء قوم عراة أو لا يلبسون إلا ما يكاد يستر عوراتهم، فدعا الناس للإنفاق، فقام رجل بُصرة قد عجزت كفه عن حملها، وجاء آخر بثياب، وجاء آخر بطعام، حتى توافر لدى النبي ﷺ كوم من طعام وكوم من ثياب؛ فتهلل وجهه عليه الصلاة والسلام، وقال هذا الحديث: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيئا».

وأما الآية في الباب: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (النحل: ٢٥)، أي: إن من أضل إنسانا عن سبيل الحق، ودعاه إلى الباطل، وقلده في قوله وعمله بجهل، فإنه يحمل وزره، ووزر من أضله إلى يوم القيامة على ظهره في المحشر.

وكذا من حمل أحدا على ارتكاب معصية، ومن زين لإنسان معصية ووقع فيها فعليه وزرها، فإنه يحمل ذنبه وذنب من أضله؛ ولهذا قال مجاهد إنهم يحملون ذنوب أنفسهم، وذنوب من أطاعوهم، يعني من زينوا لهم البدعة أو زينوا لهم المعصية فأطاعوهم، ولا يخفف ذلك عمن أطاعهم شيئا؛ لأن من أطاع غيره في ارتكاب معصية فهو مسؤول عن نفسه، ومسؤول عن معصيته لكن من أمره بالمعصية فأطاعه يكون ذنبه مضاعفا .

واستدل البخاري بحديث ابن مسعود الذي ساقه من طريق شيخه الحميدي، والحميدي هو عبدالله بن الزبير ، وهو أحد الحفاظ وصاحب المسند المعروف باسمه اليوم، وهو مطبوع في مجلدين باسم (مسند الحميدي)، قال: حدثنا سفيان، وهو شيخه سفيان بن عيينة الهلالي أبو محمد، قال: حدثنا الأعمش، وهو سليمان بن مهران كما مر معنا، عن عبدالله بن مرة وهو الهمداني تابعي ثقة.

عن مسروق وهو ابن الأجدع الهمداني، أبوعائشة الكوفي، ثقة فقيه مخضرم، وأحد أصحاب عبدالله بن مسعود، عن ابن مسعود -رضي الله عنه وأرضاه - قال: قال النبي ﷺ: «ليس من نفس تقتل ظلماً، إلا كان على ابن آدم الأول كفلٌ من دمها أو كفل منها؛ لأنه سن القتل أولا».

وابن آدم الأول هو الذي قص الله سبحانه وتعالى علينا قصته في سورة المائدة في قوله: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (المائدة: ٢٧ - ٢٨) .

وحاصل القصة: أن أحد الرجلين اختلف مع أخيه في شيء، قيل: في زواجه من أخته التي معه بنفس البطن، وقيل: غير ذلك، فأمرهما أبوهما آدم عليه السلام أن يقربا قربانا، فمن تقبل قربانه فهو على الحق والصواب، والذي لا يتقبل قربانه فهو على الباطل والخطأ، فتقبل الله تبارك وتعالى قربان أحدهما، وذلك بنار تنزل من السماء فتأكل القربان؛ فعند ذلك اغتاظ الآخر وقال: لأقتلنك، فذكّره بالله تعالى، وأن هذا الفعل عدوان وظلم وحرام، وأخبره أنه لو أراد قتله فإنه لن يقتله، ولن يدافع عن نفسه، فقام أخوه، ويقال في التفسير أنه هابيل، قام على أخيه بصخرة عظيمة فشدق بها رأس أخيه قابيل وهو نائم.

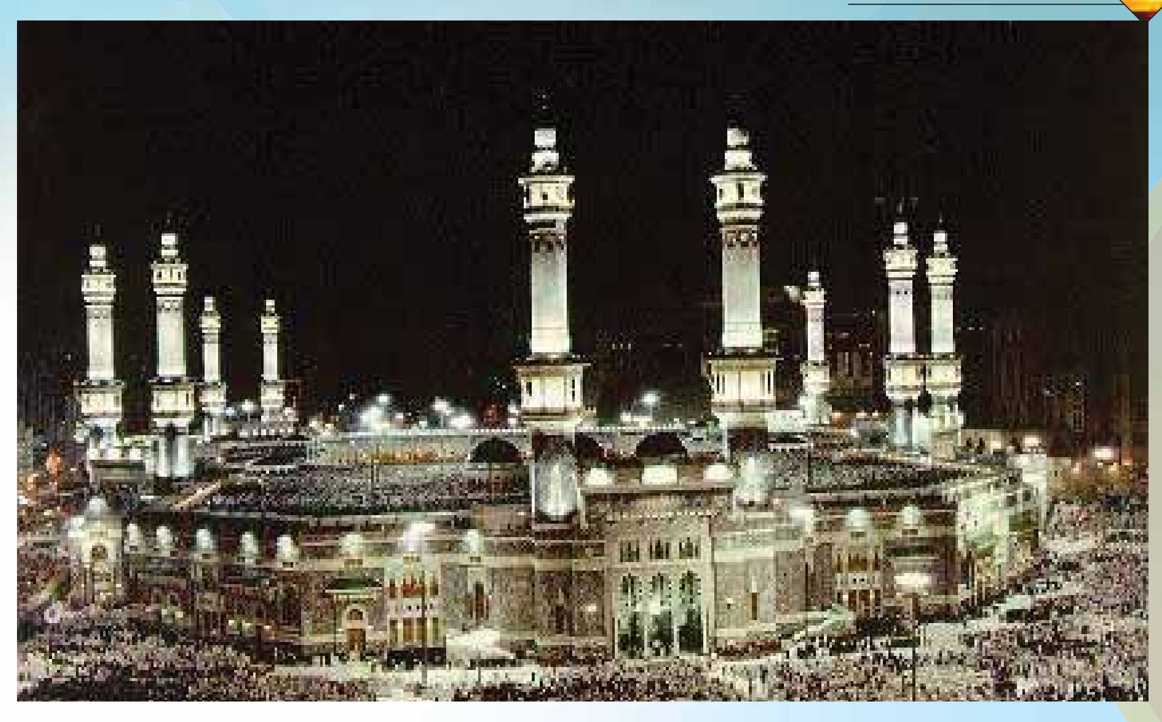
إذا اشتغل المسلم بالسنن وملأحياته بالاقتداء بسيد الخلق لم يبق عنده وقت فراغ للالتفات إلى المحدثات والبدع والعادات السخيفة

فالنبي ﷺ يذكر في هذا الحديث أنه لا تقتل نفس في الأرض ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل، والكفل: هو الحظ والنصيب، كما في قوله تعالى: ﴿ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها﴾ (النساء: ٨٧).

والمعنى: إلا كان على ابن آدم الأول نصيب من وزرها ، وكفل من إثمها ودمها، لماذا؟ لأنه كان أول من سن وابتدأ القتل.

فأول من أظهر هذه الجريمة في الأرض وهي القتل، هو هابيل، فاتبعه من تبعه من فجرة بني آدم في قتل النفوس ظلما، وتجاوز لحدود الله والوقوع في حرماته، والدعوة إلى هذا الفعل.

وهذا الباب في التحذير من الضلال، واجتناب البدع ومحدثات الأمور، والنهي



عن مخالفة سبيل المؤمنين، وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ١١٥).

وهذا الباب: فيه التحذير من الآثام التي تلحق المرء ولو بعد موته، فتكون من السيئات الجارية والعياذ بالله، من عمل بمعصية فاشتهرت عنه، وعمل بها الخلق من بعده؛ لأنه الأصل في إحداثها أو الدعوة إليها، ويدخل في ذلك في زماننا ما يكتبه وينشره أصحاب الكتب المنحرفة، والمناهج الهدامة، والبدع المضلة، الداعية للبدع والشركيات، وأصحاب المجلات الساقطة التي فيها الصور العارية الخليعة، وأصحاب إنتاج أشرطة (الفيديو كلب)، والأفلام الخبيثة، وأشرطة المعازف والغناء، وكذا المغنون والمغنيات، والممثلون والممثلات، ومن على شاكلتهم من أصحاب الدعوات الباطلة والمنكرة، كلهم داخلون في هذا الباب والعياذ بالله تعالى؛ لأنهم دعاة إلى الشر، يدعون الناس إلى البدع والضلالات، أو الفسوق والفجور والعصيان، ويزينون للخلق كافة مخالفة ربهم، وعصيان رسوله ﷺ، فتكون لهم هذه الأعمال، سيئات جارية مستمرة حتى بعد خروجهم من الدنيا.

نحن سمعنا عن الصدقات الجارية، كأن تحفر بئرا، أو تورث مصحفا، أو تبني مسجدا، أو تبني بيتا لابن السبيل أو لليتيم أو للأرملة، أو ما أشبه ذلك من الأوقاف الخيرية التي هي صدقات جارية لك بعد مماتك، لكن هل سمعنا عن السيئات الجارية؟! إنها التي يدعو فيها الإنسان الخلق إلى معصية الله، وارتكاب حرماته فتكتب وتسجل عليه، ثم كل من قلده فيها ووافقه وسار على نهجه كتب له من أوزارهم على ظهره كما قال الله عز وجل: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (النحل: ٢٥).

فوالله العظيم، لو علم هؤلاء الدعاة إلى الضلال والشر والباطل، ماذا عليهم من الإثم لكفوا وانتهوا عن ذلك!

لو أنهم حكموا عقولهم، ونظروا بعين البصيرة ماذا يكون عليهم من الآثام في إضلالهم لخلق الله سبحانه وتعالى، ودعوتهم إلى الشر والمنكر والباطل، لكفوا عن ذلك وابتعدوا، واكتفوا على الأقل بسيئات أنفسهم.

وانظروا اليوم إلى السبل الكثيرة التي يراها المسلمون، والطرائق الخبيثة التي تعرض عليهم صباح مساء في الفضائيات، وفي الجرائد والمجلات، والأسواق وغيرها، حتى المسلم - أو المسلمة - إذا خرج على الناس وقد صنع بنفسه شيئا منكرا فقلده عليه غيره من خلق الله، فإنه يكون داعية إلى ذلك الشر، ويكون داخلا في قول الرسول ﷺ: «من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا».



الاغترار بالعمل

بقلم: د. أميـر الحـداد

«إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس، وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة».

- هذا الحديث ورد في (صحيح مسلم) باب: تغليظ حرمة قتل الإنسان نفسه.. وفيه أن الرسول ﷺ كان في قتال مع المشركين، فلما مال كل فريق عن الآخر.. كان رجل في صفوف المسلمين لا يترك شاردة إلا تبعها.. حتى قال المسلمون: ما أجزأ أحد منا ما أجزأ فلان.. فقال ﷺ: «هو من أهل النار».

قاطعني صاحبي:

- نعم تذكرت الحديث.. عندما راقبه أحد الصحابة، فجرح هذا الرجل جرحا شديدا فاستعجل منيته.. فنصب سيفه وجعل ذؤابته بين ثدييه، ثم تحامل عليه فقتل نفسه.

- أحسنت.. وفي الحديث دروس عظيمة ربما لا يفهمها كثير من الناس، وأولها: ألا يغتر المرء بعمله، ولا بعمل غيره، فلا يحكم لأحد بالجنة، ولا لنفسه، بسبب العمل الصالح.. فلا يزكي نفسه ولا يزكي غيره، وكذلك لا يقنط من رحمة الله إن كان مسرفا على نفسه، ولا يقنّط غيره، فهذا الرجل الذي تميز في ميدان المعركة وآذى الكفار، أتى عملا ظن معه الصحابة أنه أبلى بلاء حسنا تميز به عنهم، فأعجبوا بعمله، ولكن خاتمته أنه لم يصبر على بلاء الله، فقتل نفسه فكان من أهل النار.

قاطعني:

- وهل من يقتل نفسه يخلّد في النار؟

- إن كان مستحلا لهذا الذنب نعم يخلد خلودا دائما في النار.. أما إن مات على التوحيد.. بمعنى أنه لم ينقض شهادة: (أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإنه يموت عاصيا، والعصاة تحت مشيئة الله، يعذبهم أو يتوب عليهم.

- أظن أن هناك رواية أن قاتل نفسه خالد مخلد في النار أبدا.. أليس كذلك؟!

- نعم.. وهو في (صحيح مسلم).. من تردى من جبل.. ومن احتسى سما.. ومن توجأ بطنه بحديدة.. هؤلاء الذين ذكرهم الرسول ﷺ كأمثلة في الحديث.. ولكن هذا الخلود المؤكد ليس كخلود الكفار.. بل هو مكث طويل لمن مات على التوحيد.. فهو يستحق هذه العقوبة إن لم يغفر الله له.. وهو سبحانه يغفر الذنوب جميعا إلا الشرك.. لمن يشاء سبحانه وتعالى.

ولنرجع إلى حديثنا الذي بدأنا به.. بعض من يسيء فهم الحديث يظن أنه يسعه أن يعيش في المعاصي.. ويكون من أهل الجنة.. دون عمل.. يستشهد بهذا الحديث.. وهذا خطأ دون شك فالمرء يعمل الصالحات ويكثر من الطاعات ويعلم أنها شرط لدخول الجنة: ﴿تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ (الأعراف: ٤٣).. ولكنها ليست بالمكافأة.. بل برحمة الله يدخل المسلم الجنة.. وإن كان لا بد من العمل.. وكذلك النار دار من عصى الله.. بعدل الله.. فإن تفضل الله عليه وغفر له لأنه لم يشرك بالله.. خرج من النار بإحسان الله وفضله عليه.

فقه الدعوة (٥)

د. وليد خالد الربيع

ذكرنا في الحلقة السابقة أن الدعوة إلى الله من فرائض الدين، وأشرنا إلى فضلها الكبير وأجرها على الداعي، وعرضنا بعض النصوص من الكتاب والسنة التي تؤكد أهمية الدعوة وفضلها، وقلنا: إن من فضل الدعوة أنها وظيفة الأنبياء والمرسلين، أنها صمام أمان للمجتمع من الهلاك والضلال.

أهداف الدعوة:

بينت النصوص الشرعية الغايات السامية والمقاصد العالية للدعوة الإسلامية، ويمكن إيجاز تلك الغايات في مقصد كلي وهو هداية الناس عموما وخصوصا في الدنيا والآخرة، يظهر هذا من فاتحة الكتاب التي اشتملت على مقاصد القرآن الكلية، وفيها قال عز وجل مبينا الغاية والوسيلة: {إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم}، ثم قرر ذلك في أول سورة البقرة في قوله عز وجل: {ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين}، ووضح تلك الهداية تفصيلا في آيات هذه السورة العظيمة، ثم أكد هذا المقصد في مطلع سورة آل عمران بقوله تعالى: {نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان} أي هو كذلك هدى للناس، وهكذا في كل موضع يذكر فيه القرآن تجد الإشارة إلى معنى الهداية فيه ابتداء أو انتهاء، أو بما فيه من النور والمواعظ والأحكام والأخبار التي تهدي إلى صراط الله تعالى في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة.

وكذلك الآيات التي بينت مقصد البعثة المحمدية دلت على أن الهداية العامة والخاصة هي المصلحة العظمى من الدعوة إلى الله؛ كما قال عز وجل: {هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون}، وقال تعالى: {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}، وقال عز وجل: {وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات والأرض}، وقال عز وجل: {وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم}.

ولنا وقفة مع بعض وجوه الهداية الربانية التي اشتملت عليها الدعوة الإسلامية:

أولاً- تحقيق العبودية لله عز وجل وحده ونبذ الشرك والكفر:

من أعظم وجوه الهداية التي قررتها الدعوة الإسلامية ومن قبلها كل دعوات الأنبياء والرسل السابقين، تحقيق العبودية لله تعالى وحده ونبذ العبودية لما سواه، كما قال عز وجل: {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}، وبين سبحانه أن هذا المقصد هو لب بعثة كل نبي ورسول، فقال عز وجل: {ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت} وقال سبحانه: {وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون}.

والقرآن كله في تقرير هذه القضية الكبرى والغاية العظمى، فهو إما حديث عن الله تعالى وأسمائه الحسنى وصفاته العليا وأفعاله الكاملة، وإما دعوة إلى عبادته وحده، وإما نهي عن الشرك به، وإما خبر عن نصره لأوليائه وما أعد لهم في الآخرة، وإما خبر عن أعدائه وما أعد لهم في الآخرة.

وبالنظر إلى سيرة النبي الكريم ﷺ تجد أنها تدور حول الدعوة إلى الإيمان بالله وحده وامتثال شرعه وترك الإشراك به وعصيان دينه، وقد لخص ذلك في كلامه لقومه حين قال لهم: «قولوا: لا إله إلا الله، تفلحوا وتملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم»، وعندما أرسل معاذا إلى اليمن بين له أهداف الدعوة وأولويات الرسالة فقال له: «إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله»، وفي رواية: أن يوحدوا الله، وفي رواية: إلى التوحيد، وقد استمر ﷺ على هذا النهج إلى أن توفاه الله وهو يدعو إلى التوحيد ويدافع عنه ويحمى حماه أن ينتقص أو ينتهك.

ثانياً- تزكية النفوس وتهذيب الأخلاق وفق المنهج الرباني:

قال الشيخ الطاهر بن عاشور: «إن القرآن أنزله الله تعالى كتابا لصلاح أمر الناس كافة، رحمة لهم لتبليغهم مراد الله منهم؛ قال الله تعالى: {ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين}، فكان المقصد الأعلى منه صلاح الأحوال الفردية والجماعية والعمرانية.

فالصلاح الفردي يعتمد تهذيب النفس



وتزكيتها، ورأس الأمر فيه صلاح الاعتقاد؛ لأن الاعتقاد مصدر الآداب والتفكير، ثم صلاح السريرة الخاصة، وهي العبادات الظاهرة كالصلاة، والباطنة كالتخلق بترك الحسد والحقد والكبر.

أما الصلاح الجماعي فيحصل أولا من الصلاح الفردي؛ إذ الأفراد أجزاء المجتمع، ولا يصلح الكل إلا بصلاح أجزائه، ومن شيء زائد على ذلك وهو ضبط تصرفات الناس بعضهم مع بعض على وجه يعصمهم من مزاحمة الشهوات، ومواثبة القوى النفسانية، وهذا هو علم المعاملات، ويعبر عنه عند الحكماء بالسياسة المدنية.

وأما الصلاح العمراني فهو أوسع من ذلك؛ إذ هو حفظ نظام العالم الإسلامي، وضبط تصرف الجماعات والأقاليم بعضهم مع بعض على وجه يحفظ مصالح الجميع، ورعي المصالح الكلية الإسلامية، وحفظ المصلحة الجامعة عند معارضة المصلحة القاصرة لها، ويسمى هذا بعلم العمران وعلم الاجتماع» اهـ.

فتزكية النفوس من مقاصد الدين الحنيف؛ قال عز وجل: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾، وقال تعالى: ﴿لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾.

فالله عز وجل يمتن على عباده في هاتين الآيتين وغيرهما ببعثة النبي الكريمﷺ الذي أنقذهم به من الضلالة وعصمهم به من الهلاك وأخرجهم به من ظلمات الشرك والكفر والجهل إلى نور الإسلام والإيمان والإحسان، وبين أن من مهمات الرسول تعليم الناس آيات الله عز وجل ببيان ألفاظها ومعانيها وأحكامها، ومن أعظم وظائفه تزكية الناس بتخليتهم من الشرك والمعاصي والرذائل وسائر مساوئ الأخلاق.

فتزكية النفوس وتطهيرها من سوء الاعتقادات وسوء الأخلاق من أعظم غايات البعثة كما قال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

وتزكية النفوس هي تطهيرها وتطييبها وتنقيتها من القبائح والرذائل العقدية كالشرك والشك والشقاق والنفاق، أو الأخلاقية كالجبن والبخل والحسد والظلم والكذب، وتجميلها بالفضائل ومحاسن الصفات التي وردت بها نصوص الكتاب والسنة.

فالنفس الزكية هي النفس الطيبة البعيدة عن كل دنس، المتعالية عن كل خبث؛ ولهذا أقسم الله عز وجل بمخلوقات عديدة في قوله تعالى: ﴿والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها﴾ على قضية واحدة وهي قوله عز وجل: ﴿قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾ أي فاز من طهر نفسه من الذنوب ونقاها من العيوب وجملها بالعلم النافع والعمل الصالح، وقد خسر من ترك تكميلها بالفضائل، ودنسها بالرذائل.

وتزكية النفوس منّة من الله عز وجل على من يشاء من عباده؛ كما قال تعالى: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكَا منكم من أحد أبدا﴾؛ لأن الشيطان وأتباعه، والنفس والهوى والدنيا والفتن متكالبة على العبد من كل مكان، فلو خلي وهذه الدواعي ما زكا أحد أبدا، ولكن الله تعالى بفضله يجتبي من يشاء من عباده فيطهره من الرذائل وينميه بالفضائل.

ولتزكية النفس ثمرات عظيمة، منها أن التزكية سبب للفلاح في الدنيا والآخرة كما قال عز وجل: ﴿قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى﴾، ومنها دخول الجنة كما قال تعالى: ﴿ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلا جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى﴾، ومنها النجاة من النار كما قال تعالى: ﴿فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى وسيُجنّبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى﴾ وغيرها من الثمرات الطيبة للتزكية الشرعية.

والدين كله سبيل للتزكية، فالشريعة الإسلامية بما فيها من اعتقادات وعبادات وأخلاق وأحكام شرعية في المجالات المختلفة، كلها طريق لتزكية النفوس.

فالتوحيد وتصحيح الاعتقاد والإيمان تزكية؛ لأنه اعتراف وإقرار بالإله الواحد وتوجه إليه وحده بالعبادة وتنزيه له سبحانه عما لا يليق به من الصفات والأفعال؛ ولهذا وصف الله عز وجل المشركين بالقذارة المعنوية فقال: ﴿إنما المشركون نجس﴾ أي: خبثاء في عقائدهم وأعمالهم، وأي نجاسة أبلغ ممن يعبد مع الله إلها آخر لا ينفع ولا يضر ولا يغني عنه شيئا؟! وأعمالهم ما بين صد عن سبيل الله ونصر للباطل وإفساد في الأرض، فأي ضلال ورجس أعظم من هذا؟!

ولهذا قال موسى عليه السلام لفرعون: ﴿هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى ربك فتخشى﴾ أي هل لك أن تجيب إلى طريقة ومسلك تزكى به وتسلم وتطيع؟ فالهداية والإيمان والتوحيد من أعظم سبل التزكية، والكفر والشرك من أكبر أسباب الفساد.

والعبادات البدنية والمالية سبيل لطهارة النفس وزكاتها، فالصلاة كما وصفها الله عز وجل: ﴿تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ وقالﷺ: «أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا»، والصيام سبب للتقوى التي هي من غايات التزكية الشرعية كما قال عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾، والزكاة تطهير للمال ولنفس المزكي من الشح والبخل كما قال تعالى: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾، وإقامة حدود الله تعالى في العقوبات طهارة للمجتمع من الجرائم وإشاعة للأمن والاستقرار كما قال تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون﴾.

تزكية النفوس منة من الله وسبب للفلاح في الدنيا والآخرة والنفس الزكية هي البعيدة عن كل دنس

والخلاصة أن التزام أحكام الدين في الظاهر والباطن، في العلم والعمل، في العبادات والمعاملات وسائر مجالات الحياة سبب لتزكية الأفراد والمجتمعات.

ثالثاً-: إقامة الحجة لله تعالى:

من أهداف بعثة الرسل إقامة الحجة على أقوامهم، قال شيخ الإسلام: «فإن الله أقام حجته على خلقه بالرسل الذين بعثهم إليهم مبشرين ومنذرين» كما قال تعالى: ﴿رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾، وأتباع الرسولﷺ هم خلفاؤه في مهمته، ومن ذلك إقامة الحجة لله تعالى بالبلاغ والبيان والدعوة، والمدعو إما أن يستجيب فيهتدي فهو المطلوب الأعلى، وإما أن يعاند ويعرض فتقوم عليه الحجة وينقطع عذره؛ ولهذا قال تعالى لرسولهﷺ: «﴿ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء﴾ وقال: ﴿إن عليك إلا البلاغ﴾، فالمطلوب هو القيام بالدعوة والبلاغ، أما الهداية فهي بيد الله تعالى يهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعدله.

والبيان المطلوب قد يكون لأصول الدين وأسسه التي يقوم عليها كالإيمان والتوحيد وفرائض الإسلام والمحرمات القطعية كالشرك والكفر والنفاق وكبائر الذنوب ، وقد يكون لبعض فروعه من السنن أو فضائل الأعمال أو محاسن الأخلاق، فالدعاة إلى الله لا يهملون حقيقة من حقائق الدين الكبرى أو الصغرى، ولا ينظرون إلى الأحكام الشرعية على أن بعضها لباب وبعضها قشور، بل الدين كله لباب ومهم، إلا أن درجة الأهمية تختلف كما جاء في حديث شعب الإيمان حيث قال ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

رابعاً- إبراء الذمة بأداء أمانة الدعوة والخروج من عهدة التكليف:

الدعوة إلى الله تعالى واجب المسلمين، وأمانة في أعناقهم؛ كما قال تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾، وقال ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»، وقال: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

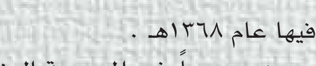
فالمسلم عندما يقوم بهذه المهمة فإنه يؤدي الأمانة التي حملها المسلمون ويخلي مسؤوليته أمام الله تعالى، كما أخبر الله تعالى في قصة أصحاب السبت: ﴿قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون﴾ قال الشيخ ابن سعدي: «وهذا هو المقصود الأعظم من إنكار المنكر ليكون معذرة وإقامة حجة على المأمور والمنهي» اهـ.

كما أن الداعي ينصر الله بالدعوة إلى دينه والتحذير من مخالفة أمره كما قال تعالى: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾، وقد وعد سبحانه عباده القائمين بأمره بالنصر والتمكين فقال تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا﴾، فلا يكسل الداعي ولا ييأس ولا يقنط، وليعلم أنه دائما على خير ما دام قائما بأمر الله تعالى من الدعوة.

العلامة الشيخ عبدالله الغديان إلى رحمة الله



توفي العلامة الشيخ عبد الله الغديان عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية يوم الثلاثاء الماضي.
وصلى جمع غفير على جنازته -رحمه الله- بعد عصر الأربعاء في جامع الراجحي بالرياض. وكان -رحمه الله- يعاني مرضاً عضالاً منذ نحو أربعة أشهر، ودخل المستشفى في شهر صفر الماضي، وتم إجراء عملية جراحية لإزالة ورم ولكن لم تنجح العملية وقضى نحبه.



نبذة عن الشيخ:

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن قاسم آل غديان، من آل محدث من بني العنبر من بني عمرو ابن تميم ، ولد عام ١٣٤٥هـ في مدينة الزلفي، وتلقى مبادئ القراءة والكتابة في صغره على عبد الله بن عبد العزيز السحيمي وعبد الله بن عبد الرحمن الغيث وفالح الرومي، وتلقى مبادئ الفقه والتوحيد والنحو والفرائض على حمدان بن أحمد الباتل، ثم سافر إلى الرياض عام ١٣٦٣هـ فدخل المدرسة السعودية الابتدائية (مدرسة الأيتام سابقاً) عام ١٣٦٦هـ تقريباً وتخرج فيها عام ١٣٦٨هـ .

وعين مدرساً في المدرسة العزيزية وفي عام ١٣٧١هـ دخل المعهد العلمي، وكان أثناء هذه المدة يتلقى العلم على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، كما كان يتلقى علم الفقه على الشيخ سعود بن رشود (قاضي الرياض) والشيخ إبراهيم بن سليمان في علم التوحيد والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم في علم النحو والفرائض ، ثم واصل دراسته إلى أن تخرج في كلية الشريعة عام ١٣٧٦هـ.

ثم عين رئيساً لمحكمة الخبر، ثم نقل للتدريس بالمعهد العلمي عام ١٣٧٨هـس، وفي عام ١٣٨٠هـ عين مدرساً في كلية الشريعة، وفي عام ١٣٨٦هـ، ونقل كعضو للإفتاء في دار الإفتاء، وفي عام ١٣٩١هـ عين عضواً للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فضلاً عن عضوية هيئة كبار العلماء.

(إحياء التراث): فجعنا بفقد فضيلة الشيخ الغديان

أصدرت جمعية (إحياء التراث الإسلامي) بيانا حول وفاة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الغديان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء.

ووصف البيان الشيخ الفقيد بأنه رجل من بقية السلف الصالحين وإمام من الأئمة الهادين المهديين، ونموذج لسيرة أصحاب سيد المرسلين ﷺ.

كما ذكر البيان أنه - يرحمه الله - وقف حياته لدراسة العلوم الشرعية والعمل في خدمة الدعوة داعيا إلى الله ومعلما وإماما وخطيبا وباحثا ومفتيا ومنافحا عن دين الله، وكاشفا للأباطيل والأكاذيب وداحضا للشبهات ومتصديا للخرافات.

وجاء في البيان: فجعنا بفقد هذا الإمام من أئمة الدعوة السلفية والعلم البارز من علماء هذا العصر، ونحن وبما نكنه له من الفضل والجميل لا نملك إلا أن ندعو الله أن يرحمه رحمة واسعة ويغفر له ويلحقه بالصالحين من عباده، ولا نقول إلا ما يرضَ اللهُ: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أؤجرنا والأمة الإسلامية في مصيبتنا واخلفنا خيرا منها.



علماء ودعاة ومختصون:

لهجر القرآن أشكال عدة.. ومن الهاجرين من خرج عن ملة الإسلام



الفنيسان: هذه الطريقة المثالية للمداومة على التلاوة والحفظ

تحقيق: منصور خريش

القرآن الكريم هو كتاب الله، وشفاء القلوب، وطمأنينة النفس؛ ففي القرب منه الراحة، وفي البعد عنه الضيق والكرب، وجاءت النصوص الكريمة من الكتاب والسنة ترشد الأمة إلى تعاهد القرآن بالتلاوة والتدبر، وتحذر كل الحذر من التقصير في حقه، أو هجران تلاوته والعمل به.

ولقد حكى الله عز وجل شكوى الرسول ﷺ لربه هجران قومه للقرآن، فقال سبحانه: ﴿وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا﴾ (الفرقان: ٣٠).

ولكن السؤال هنا: ما أسباب هجر القرآن؟ وما عقوبة هذا الفعل في الدنيا والآخرة؟ وهل الهجر نوع واحد، أم أنواع عدة؟ وما الطريقة المثلى لمعالجة هذه الظاهرة؟

هذه الأسئلة وغيرها طرحت على عدد من العلماء والدعاة والمهتمين بالشأن القرآني بهدف تقديم العلاج الشافي لهذه الظاهرة.

للهجر أشكال عدة

بداية نضع بين أيديكم أنواع هجر القرآن، وهي على الشكل التالي كما ذكرته اللجنة الدائمة للإفتاء:

١ - هجر سماعه وتلاوته: لا يوجد على وجه البسيطة كتاب يحرم هجره، ويجب تعاهده وتلاوته إلا القرآن الكريم؛ فإن هذا من خصائصه التي لا يشاركه فيها أي كتاب، وقد أثنى الله عز وجل على الذين يتعاهدون كتاب ربهم بالتلاوة؛ فقال: ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون﴾ (آل عمران: ١١٣).

وحتى لا يقع الناس في هجران القرآن، فقد بحث العلماء مسألة «في كم يقرأ القرآن؟»، وقالوا: يكره للرجل أن يمر عليه أربعون يوما لا يقرأ فيها القرآن.

٢ - هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه: فيحرم هجر العمل بالقرآن الكريم؛ لأن القرآن إنما نزل لتحليل حلاله وتحريم حرامه والوقوف عند حدوده؛ فلا يجوز ترك العمل بالقرآن؛ فإن العمل به هو المقصود الأهم والمطلوب الأعظم من إنزاله.

٣ - هجر تحكيمه والتحاكم إليه: فقد أنزل



الله عز وجل كتابه الكريم حتى يحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، ونهاهم سبحانه عن التحكيم أو التحاكم إلى غير القرآن؛ فالقرآن الكريم هو دستور المسلمين، وهو الحكم فيما اختلفوا فيه من أمور دينهم ودنياهم؛ فلا يجوز هجره لابتغاء الحكم في غيره.

٤ - هجر تدبره وتفهمه وتعقل معانيه: فتدبر القرآن الكريم وتعقل معانيه مطلب شرعي دعا إليه القرآن وحث عليه السنة وعمل به الصحابة والتابعون ومن بعدهم؛ قال تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب﴾ (ص: ٢٩)، وقال جل في علاه أيضاً: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ (محمد: ٢٤)، وعليه فلا يجوز هجر تدبره وتأمل معانيه وأحكامه.

٥ - هجر الاستشفاء به والتداوي به في أمراض القلوب والأبدان: فقد وردت نصوص كثيرة في أن القرآن الكريم شفاء؛ قال تعالى: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا﴾ (الإسراء: ٨٢)، وفي سنة الرسولﷺ صور تطبيقية عديدة للتداوي بالقرآن، سواء كان دواء للأبدان أو للنفوس، وهجر الاستشفاء بالقرآن خلاف السنة، فهو مذموم وممقوت.

الدويش: لا يعاقب من ترك التلاوة ولكن هذا لا يليق بالمسلم

هاجر كافر!!

وقد أجابت اللجنة الدائمة عن حكم هجر القرآن في جواب نصه: وأما جزاء هاجره فيختلف باختلاف نوع الهجر، فقد يكون الهاجر للقرآن كافرا كمن ترك الإيمان والتصديق به، وقد يكون الهاجر عاصيا كمن يترك امتثال أوامره واجتناب زواجره مع بقاء أصل الإيمان معه، ونسأل الله أن يشرح صدور المسلمين لتلاوة كتابه والعمل به.

خسارة كبرى!

وأكد الشيخ الدكتور سعود بن عبدالله الفنيسان عميد كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقا، أن الهجر الأعظم يكون في عدم العمل بالقرآن وتدبره، في حين أن هجر تلاوته هو حرمان يقع على الإنسان؛ حيث إنه حرم نفسه أجرا عظيما؛ لما في تلاوة القرآن من الأجر والثواب.

رب رمضان

ونبه إلى ضرورة الاستمرار على تلاوة القرآن طوال العام قائلاً: أما الذي لا يعرف القرآن إلا في رمضان، فبئس المرء هو؛ فقد جاء عن بعض السلف قولهم: «بئس القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان» فالله هو المعبود في رمضان وغيره.

بافيل: الأسرة والمدرسة بيدهما الحل.. وقلب الهاجر كالبيت الخاوي

صحبة القرآن

وحول طريقة المداومة على التلاوة، بل إتقان الحفظ، قال الفنيسان: الطريقة المثلى للمحافظة على تلاوة القرآن هي أن يقرأ المسلم كل يوم جزءا من القرآن، أو آيات منه، أو مقاطع معينة من بعض السور حسب قدرته، يقرؤها بتمعن ثم يستمر على تلاوتها في مشيه وركوبه وفي السيارة وفي قيامه وقعوده، ثم يقرؤها نظراً من المصحف، ثم يحاول أن يقرأها في الصلاة، ثم الأفضل - إن أمكن - أن يقرأ تفسيرها في أحد التفاسير الميسرة بعد أن يحفظها، فعندئذ - بإذن الله - يكون قد قرأها وحفظها وأيضا فهمها، وعندها يكون من الصعب عليه نسيانها.

قسوة القلب

الشيخ محمد عبدالله الدويش، المشرف العام على موقع «المربّي»، أرجع أسباب هجر القرآن إلى قسوة القلب، والبعد عن الله، والانشغال باللهو والشهوات والملهيات، كما أن البيئة التي يعيش فيها الإنسان لها دور كبير أيضا، فتجعله أحيانا بعيداً عن كتاب الله عز وجل.

خير وعلم

وعن ثمار تلاوة القرآن بانتظام وعلى الدوام يقول: ليس هناك شك في أن هناك ثماراً عظيمة يجنيها الإنسان من تلاوة كتاب الله، فضلا عن الأجر الكبير، فبكل حرف من كتاب الله عشر حسنات، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، ومن ثماره التقرب من الله عز وجل، ولا تخلو قراءة القرآن من تعلم الفرد للأحكام والمواعظ وصلاح القلب والنفس وتعلم شرع الله.

لا يعاقب

وعن العقاب الذي ينتظر من ترك تلاوة القرآن قال الدويش: لا يعاقب إلا من ترك الفرض والواجب، ولكن هذا مما لا يليق بالمسلم، وقد كان النبيﷺ وصحابته الكرام - رضوان الله عليهم - يداومون على قراءة القرآن، وكانوا يخصصون وردا يومياً،

ومن قرأ في سيرتهم يرى حبهم لكتاب الله وأنهم كانوا متعلقين به؛ فالقرآن فلاح وصلاح، ومن هجره فقد الشيء الكثير ولم ينعم بما ينعم به قارئ القرآن من أجر عظيم في الدارين.

القضاء على الهجر

ونفى الشيخ محمد سعيد بافيل، المحاضر في قسم التربية وعلم النفس بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة وإمام مسجد خالد بن الوليد إمكانية القضاء على ظاهرة هجر القرآن، إلا في حالة واحدة، حيث قال: لن تستطيع معالجة هذه الظاهرة إلا إن زرعت بيئة صالحة في البيت والمدرسة، وغرست في الجيل والنشء مدى أهمية تلاوة القرآن وفضله ومكانته وفوائده؛ فالبيت والمدرسة هما اللذان يزرعان هذه الصفات، ويبينان مدى أهمية قراءة القرآن والمداومة على ذلك.

معاناة وبشرى!!

وتابع بافيل حديثه قائلاً: نحن نعاني عندما نرى بعض أبنائنا وطلابنا بالجامعة يهملون تلاوة القرآن، فنحن ليس لدينا الوقت الكافي لنبين لهم أهمية القرآن، ولكننا منهمكون في تعليمهم مجال تخصصاتهم؛ ولذلك يجب على الوالدين والأسرة القيام بهذا الدور، ولله الحمد فإن حلقات القرآن بالمساجد لا يهجر فيها القرآن؛ فطالب التحفيظ ملازم لكتاب ربه على الدوام، وهذا ما يبشر بالخير.

وأشار بافيل إلى أهمية دور المعلمين في توعية الطلاب في المدارس بفوائد تلاوة القرآن من طمأنينة في القلب، وراحة للنفس، وسعة في الرزق، وصلاح في الأولاد، والكثير الكثير مما لا يمكن إحصاؤه، وبيان ما يشكله الهجر في النفس والقلب، فالقلب بلا قرآن مثل البيت الخاوي الذي يفسد ولا يطيب البقاء فيه.

فرصة رمضان

وحث بافيل المربين على تشجيع الأبناء على التمسك بتلاوة القرآن في الشهر الفضيل، فهو فرصة للعودة إلى الأنس والصحبة مع



كتاب الله، ومولد جديد وصفحة جديدة يتعاهد فيها المسلم نفسه على مواصلة قراءة القرآن بنفس الحماس بعد انقضاء الشهر؛ فالبعض يجتهد في تلاوة القرآن خلال رمضان، ولكن ما أن ينتهي الشهر حتى يعود إلى هجر تلاوته ومجافاته، والعياذ بالله.

لو استشعرنا!

الدكتور خالد بن يوسف الواصل، المتخصص في علوم القرآن، ومدير تحرير مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، أوضح أن أعظم أسباب هجر القرآن ترك تدبره وتفهمه والتفكر به ومعرفة معانيه، وهذا خلاف ما كان عليه السلف وعلى رأسهم نبي الهدى ﷺ، موضحاً أنه إن استشعرنا أن القرآن كلام رب العالمين تحرك به اللسان وتدبرت معانيه القلوب، وعملت به الجوارح، ذاكرا قول أحد السلف - رحمه الله-: إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل ربهم، فكانوا يتدبرونها بالليل، ويتفقدونها في النهار.

الآباء متهمون!!

الواصل: من المتنغمين والمترنمين بالقرآن من يشمله الهجر

وحمّل الواصل الآباء أسباب هجران الأبناء للقرآن، حيث قال: نجد من بعض الآباء عدم الاهتمام بتعليم أولادهم للقرآن، فتجد أحدهم حريصاً أن ينال ولده الشهادة العليا في العلوم الدنيوية - ولا نقلل من شأن هذا بالطبع - لكن في المقابل تجده لا يبالي أحفظ ولده شيئاً من القرآن أم لا؟ أيحسن تلاوته أم لا؟ فينشأ الولد بعيداً عن القرآن وتلاوته والعمل به إلا من رحم الله، وهذا واقع كثير من الأسر، نسأل الله الهداية والصلاح للجميع.

مزامير للترنم!

ومن أسباب هجر القرآن كما يشير الواصل اتخاذ القرآن مزامير فقط للترنم والتنغيم بالصوت الجميل دون معرفة أحكامه ومعانيه، مستشهداً بقول النبي ﷺ: «بادروا بالأعمال خصالا ستا: إمرة السفهاء، وكثرة الشرط، وقطيعة الرحم، وبيع الحكم، واستخفافا بالدم، ونشئا يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ولا أعلمهم ما يقدمونه إلا ليغنيهم».

أثر التسويف

ويتابع حديثه قائلاً: من أسباب هجرانه ونسيانه وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره، طول الأمل والتسويف بالطاعات، ومنها الانهماك في الدنيا والغفلة عن الآخرة وكثرة المعاصي والآثام؛ فإن للمعاصي أثرا كبيرا في نسيان العلم عموما وإطفاء نوره، فكيف بأفضل العلوم على الإطلاق وأعظمها علم القرآن؟!

قال ابن مسعود - رضي الله عنه-: إني لأحسب الرجل ينسى العلم بالخطيئة يعملها.

هل يحبك الله؟!

من جهته أوضح القارئ علاء المزجاجي أن الجهل بفضل القرآن هو أهم أسباب هجران التلاوة، وأورد قول ابن مسعود حول كيفية معرفة المسلم بمحبة الله له وهي تكون عند قراءته للقرآن في قوله: من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله، فليعرض نفسه على القرآن؛ فإن أحب القرآن فإنه يحب الله فإنما القرآن كلام الله.

حكومات الخليج تبحث عن أراض زراعية في دول متقدمة

حولت بلدان الخليج الساعية لتوفير أراض زراعية لتحقيق الأمن الغذائي تركيزها إلى شرق أوروبا وأستراليا بعد موجة شراء في بلدان العالم النامي، وذلك مع سعيها لامتلاك أراض تكون المخاطر السياسية والمالية فيها أقل.

ومنطقة الخليج من أكبر المناطق المستوردة للغذاء في العالم. وقد كثفت الجهود لشراء وتأجير أراض زراعية في البلدان النامية لتأمين إمدادات الغذاء بعد ارتفاع أسعار السلع الأولية العالمية لمستويات قياسية في سنة ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨. واستهدف المستثمرون الخليجيون في البداية السودان والعراق وباكستان وتايلند ودولا أخرى.

وقال سودهاكار تومار العضو المنتدب لشركة (هاكان أجرو دي.إم. سي. سي)، التي تتخذ من دبي مقرا، وهي إحدى أكبر شركات تجارة الأغذية في منطقة الخليج: «إذا نظرت إلى البلدان التي استهدفت حتى الآن ستجد أن بها كلها درجة من المخاطرة السياسية».

وأضاف: «لكن هناك خيارات أخرى جذابة من الناحية التجارية وسليمة من الناحية الأخلاقية وأكثر أمانا من الناحية القانونية».

وأنشأت شركة (حصاد) الغذائية المملوكة لصندوق الثروة السيادية القطري وحدة تابعة لها في سيدني في ديسمبر باسم (حصاد أستراليا) لشراء أراض زراعية لإنتاج القمح والثروة الحيوانية. وقالت الشركة: إنها تعتزم امتلاك القدرة لإنتاج ١٥٠ ألف رأس من الأغنام و٥٠ طنا من القمح سنويا.

وفي العام الماضي جرى إطلاق صندوق فاروس ميرو الزراعي، وهو مشروع مشترك بين مجموعة (فاروس المالية) التي تتخذ من الإمارات مقرا و(ميرو هولدنجز انترناشيونال) يسعى لزراعة أراض في شرق أوروبا.

وقال أوليفر بارنيس الرئيس التنفيذي لشركة (ميرو): إن الصندوق البالغة قيمته ٣٥٠ مليون دولار جذب اهتمام صناديق الثروة السيادية الخليجية. وأضاف: «إننا نريد أراضي في أنحاء تلك المنطقة في بلدان مثل رومانيا وبلغاريا ومولدوفيا».

وقال محللون: إنه في حين أن أسعار الأراضي في الدول المتقدمة أعلى فإن تكلفة بناء البنية الأساسية في الدول النامية يمكن أن تجعل سريعا الأرض البخسة تبدو باهظة التكلفة.

وقال (بارنيس): «يعتقد كثيرون أن الأراضي في أفريقيا بخسة، لكنها ليست كذلك؛ لأن عليك الاستثمار في البنية الأساسية التي ليست متوافرة هناك؛ لذا فهي تكلف حوالي ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ دولار للهكتار».

(الصحة العالمية): ٢٤٪ يعانون من ارتفاع الضغط و١٦,٧٪ من السكر و٤٠٪ من السمنة

٤٢٪ من سكان الكويت مصابون بارتفاع الكوليسترول

أظهرت دراسة لوزارة الصحة أن ٤٢٪ من سكان الكويت مصابون بارتفاع في معدلات الكوليسترول.

وقالت الدراسة التي أعدت بالتعاون مع خبراء منظمة الصحة العالمية: إن ٢٤٪ من السكان يعانون من ارتفاع في ضغط الدم و١٦,٧٪ من السكر و٤٠٪ من السمنة المفرطة، فيما بلغت معدلات التدخين ٢٠,٦٪ وارتفعت نسبة الخمول وقلة الحركة إلى ٥٩,٢٪.

(إسرائيل) تنبش مقابر الصحابة في القدس

كشفت صحيفة (هآرتس) أن الاحتلال (الإسرائيلي) يقوم بنبش القبور في مقبرة (مأمن الله) بالقدس الغربية، على مقربة من أسوار القدس بزعم إقامة (متحف للتسامح بين البشر)، ومقبرة (مأمن الله) موجودة منذ ألف سنة على الأقل، ويعتقد أنها تحوي رفات عدد من صحابة الرسول الكريم ﷺ، وعدد من جنود صلاح الدين الذين استشهدوا خلال المعارك مع الصليبيين، وهي من أكبر المقابر الإسلامية في بيت المقدس.

وتقدر مساحتها بمائتي كيلومتر مربع، وكشف تحقيق أجرته الصحيفة أن هذا المشروع الذي تموله مؤسسات يهودية يمينية في الولايات المتحدة لإنجازه في غضون ثلاث سنوات ونصف السنة، يمس المسلمين والتاريخ العربي في البلاد، وتقول مؤسسة الأقصى للوقف والتراث: إن مقبرة (مأمن الله) تعد من أقدم مقابر القدس عهدا وأوسعها حجما، وأكبرها شهرة، وفيها دفن عدد كبير من الصحابة والمجاهدين أثناء الفتح الإسلامي للقدس سنة ٦٣٦هـ، فضلا عن نحو ٧٠ ألف شهيد لقوا حتفهم في مجزرة بشعة ارتكبها الصليبيون، واستمر المسلمون في دفن موتاهم بها حتى عام ١٩٢٧، حيث أصدر المجلس الإسلامي الأعلى حظرا على دفن الموتى فيها بسبب اكتظاظها واقتراب العمران منها.

الطريق إلى الولد الصالح (٢)

الدعاء والأذكار واختيار الاسم الحسن للمولود تساعد على صلاح الأبناء

الشيخ وحيد عبد السلام بالي

تحدثنا في الحلقة السابقة عن الدور المحوري الذي تؤديه الأم في صناعة الولد الصالح، وأهمية اختيار الزوجة الصالحة لمن أراد أن يربي أبناءه على طريق الخير والصلاح، وسنتحدث في هذه الحلقة عن بعض الأسباب الأخرى التي تساعد على صلاح الأبناء، وتوصلنا إلى الولد الصالح.

الدعاء:

على المسلم أن يدعو الله أن يرزقه الولد الصالح الذي ينفعه في حياته وبعد مماته والله عز وجل يقول: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} (البقرة: ١٨٦)، وقال سبحانه وتعالى في وصف عباد الرحمن: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً} (الفرقان: ٧٤).

أذكار البناء:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «إذا تزوج أحدكم امرأة، أو اشترى خادما، فليقل: اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه، وإذا اشترى بعيراً، فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك».

أذكار الجماع:

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: باسم الله اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فقضى بينهما ولد، لم يضره الشيطان أبداً».

التأذين في أذن المولود:

يستحب التأذين في أذن المولود عند ولادته؛ وذلك لعدة أمور:

١- لفعل النبي ﷺ؛ فقد قال أبو رافع - رضي الله عنه-: رأيت النبي ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة - رضي الله عنها- بالصلاة.

٢- لكي يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلمات التوحيد وشعار الإسلام.

٣- وصول أثر التأذين إلى قلبه وتأثره به، وإن لم يشعر.

٤- هروب الشيطان من كلمات الأذان؛ لأن الشيطان يترصده عند ولادته.

٥- فيه معنى من معاني انتصار الإنسان على الشيطان.

٦- فيه إشارة إلى أن وظيفة المسلم في الحياة هي الدعوة إلى الله: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} (آل عمران: ١١٠).

٦- تحنيك المولود:

يستحب تحنيك المولود عقب الولادة؛ اقتداء بالنبي ﷺ، ولكن ما التحنيك؟ وما الحكمة من ذلك؟

التحنيك معناه (مضغ التمرة ودلك حنك المولود بها، وذلك بوضع جزء من الممضوغ على الإصبع، وإدخال الإصبع في فم المولود، ثم تحريكه يميناً وشمالاً بحركة لطيفة، حتى يتبلغ الفم كله بالمادة الممضوغة، وإن لم يتيسر التمر فليكن التحنيك بأية مادة حلوة.

ولعل الحكمة في ذلك تقوية عضلات الفم بحركة اللسان مع الحنك مع الفكين بالتلميظ، حتى يتهيأ المولود للقم الثدي، وامتصاص اللبن بقوة، وحالة طبيعية، ومن الأفضل أن يقوم بعملية التحنيك من يتصف بالتقوى و الصلاح؛ فعن أبي موسى - رضي الله عنه - قال: ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم، وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة، ودفعه إلي.

وقالت عائشة - رضي الله عنها-: كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم.

٧- اختيار الاسم الحسن:

على المسلم أن ينتقي من الأسماء أحسنها وأجملها؛ تنفيذاً لما أرشد إليه وحض عليه المصطفى ﷺ؛ فعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماءكم».

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحب أسمائكم إلى الله عز وجل: عبد الله، وعبد الرحمن».

٨- العقيقة:

عن سلمان بن عامر الضبي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مع الغلام عقيقة، فأهريقوا عنه دما، وأميطوا عنه الأذى».

وعن أم كرز - رضي الله عنها - أنها سألت النبي ﷺ عن العقيقة فقال: «عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة واحدة».



حياة هنية بلا مشكلات زوجية

شعاع الخلف

أرجو لكم حياة هنية بلا مشكلات زوجية، ومن منا لا يرجو حياة زوجية خالية من المشكلات؟! بل هذه هي الحياة الطيبة التي يرجوها كل زوج وزوجة، ولكن من يدعي خلو حياته من المشكلات الزوجية فادعاؤه غير صحيح وضرب من الخيال؛ لأن الزواج رابطة بين شخصين مختلفين في الجنس والتكوين والعاطفة، والاختلاف والتباين في الصفات هو الذي يسبب تلك الخلافات، لذلك تنشأ المشكلات الزوجية، وهذه المشكلات تكون بسبب الزوج أو الزوجة، وعلى سبيل المثال من هذه المشكلات التي تكون بسبب الزوج: البخل وعدم الإنفاق على الزوجة والأبناء، أو الضرب والسباب والشتائم التي لها عواقب وخيمة وسيئة جدا على الأبناء وهناك مشكلات تقع بسبب الزوجة مثل: عدم طاعة الزوج أو أنها تفشي أسرار الزوجية... وهكذا.

وبالرغم من وقوع المشكلات إلا أن هناك حلولا لجعل حياتك هنية بلا مشكلات زوجية ومنها:- أن تخصص بعض الوقت لأخذ دورة في العلاقات الزوجية كما يؤكد على ذلك خبراء العلاقات الزوجية والاطلاع بالقراءة في هذا المجال -كما يحسن بالزوجين بطلب الاستشارة الأسرية، ممن يملك خبره أو الاتصال الهاتفي على مكاتب الاستشارات الأسرية ويمكن للزوجين الذهاب إلى مكاتب التوفيق الأسري أو إخصائي نفسي قبل أن تتأزم العلاقة فيما بينهما؛ فإن ذلك سيحميهما من الوصول إلى الطلاق؛ حيث ينصح الأزواج الجدد باستشارة ذوي الخبرة لكي يساعدوهم في وضع قواعد عامة لفهم بعضهم بعضاً بصورة أفضل، وليتعرف كلا الزوجين حقوق الآخر ويوفيه حقوقه، ويغض كلا الزوجين الطرف عن بعض السلبيات والأخطاء، وينظر للحسنات والإيجابيات، وفي (صحيح مسلم) قوله ﷺ: «لا يَفْرَكْ مؤمنٌ مؤمنةً، إن كره منها خُلقًا رضي منها آخر».

وأن يدرك الزوج أن الكمال لله وأن ثمة خصالا لن تقوم بها المرأة، وإن أصر عليها كسر الحياة الزوجية وفي (صحيح البخاري): « استوصوا بالنساء؛ فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، إن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، استوصوا بالنساء خيرًا».

إن البيت مملكة جميلة وقلعة حصينة ومفتاح سعادته بيد الزوج والزوجة معا، ينظفانه ويحميانه من الشوائب المفسدة؛ فيكون مداد خير للجميع.

Shu3a3-1@msn.com



استدرجي ولا تستجوبي

بقلم : ريم صلاح الصالح

قد تكون تربية الفتيات قديماً أمراً سهلاً، فقد كن منصاعات لأوامر والديهن، ولم يكن يجرؤن على أن ينبسن بحرف واحد، لقد كانت الفتاة آنذاك تسير ملتصقة بالحائط لفرط حيائها واستحيائها، كانت هي ربة المنزل والقائمة به، ومع مرور الوقت كبرت هذه الفتاة وتزوجت وأنجبت الأطفال البنين منهم والبنات، والآن المسكينة وعندما جاءت لتطبق ما طبق عليها والداها ومما كان يجلب مفعوله، ترى أفعالها كلها قد (تفركشت) وذهبت في مهب الرياح، فابنتها ترفض الاستسلام والانصياع، بل ترفع صوتها عليها و(تكفخ) الباب في وجهها، وكل هذا لأنها أرادت أن تستفسر أين كانت؟ ولماذا ذهبت مع فلانة وعادت مع فلانة؟ تحقيق واستجواب كما قالت لها ابنتها، وتستغرب هي ردة فعلها هذه وتهامس نفسها قائلة: «باسم الله ما قلت لها شي، والله أهالينا كانوا يطقونا ونبكي ولا تطلع منا الأف» فتزداد شوكتها صلابة وتذهب مباشرة إلى غرفتها لتلقي بين جنبي ابنتها (كلمتين) في الصميم تجعلها تنفجر في وجهها، وما علمت تلك الأم أن ما فعلته تواً كان أكبر غلطة.

أحببت أن أمهد فرشةً طويلةً عريضة لموضوعي هذا قبل أن ألقي على مسامعك عزيزتي الأم أي كلمة.

إننا نعلم جميعاً أن الأمهات أرق القلوب وأرحمها على أبنائها وبناتها، وأنها بحر العاطفة ومرفأ الأمان الذي ذكره الله في القرآن، وأوصى به الرسول ﷺ ثلاثاً، وتغنى به الشعراء في أشعارهم.

وكثير من الأمهات سمعن وعرفن عبارة: «أنصتي إلى ابنتك وتحاوري معها» من مصادر كثيرة جداً دون أن تعي تماماً ما معنى: أنصتي ثم حاوري.

أنصتي أولاً.. والإنصات أن تستمعي للطرف الآخر بكل جوارحك جاعلةً نفسك حبيسة اللحظة وأن تتفاعلي معه.. لا تناقشي، لا تجادلي، فقط استمعي واختزلي في عقلك.

وبعدها يمكنك أن تتحاوري معها، وانتبهي فقد قلت: تتحاورين.. والحوار أيضاً هو لغة الإصغاء، فما انفككنا نحوم حول أن تستمعي لها وتصغي لما في قلبها.. لا تأمري، ولا تنهري، ولا تبتزي.. فقط أنصتي وحاوري، وللأوامر وقت وكيفية أخرى.

ناقشي ابنتك دون أن تُشعريها بأنك أعلى منها منزلة، فهذا سيخيط فمها فما تخرج منه كلمة.. ولا تشعريها بأن «أنا بيدي آمرج»، و«أنا الريحانة واللي أقوله هو اللي بيمشي»، فهذه المشاعر لو انتقلت إلى ابنتك، فانسي عندها أن تحاورك بكلمة واحدة.

ناقشي ابنتك وحاولي أن تتجاذبي معها أطراف الحوار واهتمي بمشاعرها

ولكن بعض الأمهات يقلن: «إن بناتنا لا يتحدثن معنا، فماذا نصنع؟» فهنا أقول لك: حاولي أن تتجاذبي معها أطراف الحوار مشعرةً إياها باهتمامك بمشاعرها قبل الأحداث، فلا تبدئي



الحوار بـ «وين كنتي وشصار معاكم؟» فستقول لك: «مالي خلق تحقيقات بروح أنام».
ولكن ابدئي الحوار بأن تقدمي لها مثلاً قطعة من الشوكولاتة ثم اطلبي إليها أن تدنو منك حتى تجلس بجانبك ولا تنسي الابتسامة، ثم ضعي يدك على كتفها وحققي انتقال مشاعرك الأمومية الحانية بالملامسة، وقولي لها بصوت يقطر حنينا: «مادري أحس زايد ملحج اليوم» فعندها ستذوب فرحاً وحياءً منك، فقد لامست وتراً حساساً فيها، وبعد أن اقتربت من قلبها.. ابدئي الحوار بأسلوب ودي كـ« شلونج يا حلوة؟ شمسوية».
عزيزتي الأم.. حاولي أن تشعري ابنتك بأنك طرف مسالم يرفع الراية البيضاء دوماً.. أعلم أن بإمكانك أن تأمريها، وواجبٌ عليها رغم أنفها أن تطيعك وتستمع لك، ولكن أتريدين أن تكوني مصدر أمان أم منطقة خطر ممنوع الاقتراب منها؟
الخيار بيدك؛ لذلك أقول لك: استدرجي ولا تستجوبي، وتعالي لابنتك من منطقة المشاعر «أحسك متضايقة عسى ماحد ضايقك؟» أو «أحس الحلو عنده شي بيقوله».
وأكبر غلطة رأيتها في أمهات عدة: «بنيتي شفيج»، «يمه مافيني شي خليني بروحي»، «لأ أول قوليلي شفيج»، «يمه تكفين تعبانة.. خليني أرتاح ألحين»، «إنزين قوليلي أول بعدين ارتاحي»، «يمه تكفين والله نفسيتي متأزمة خليني لحالي»، «انزين يا تقوليلي يا أقعد عندج ما أخليج».
عزيزتي الأم.. على قول إخواننا المصريين: «خلاص بأه».
لا تطيلي الطلب على رأس ابنتك فما كلمات: «تكفين خليني بروحي، والله تعبانة، ونفسيتي متأزمة إلا بصريح العبارة: اتركيني الآن فلست مستعدة لأي شيء».
فاتركيها ولا تثقلي عليها «بالحنة اللي تشلع القلب»، فقط قولي لها بعد أن تقبليها: «براحتج حبيبتي بس لا تنسين ترى قلبي دايم مفتوح لج يا بعد عمري» وقبليها مرة أخرى واخرجي.
مشكلة كثير من الأمهات أنهن يشعرن بالخوف على بناتهن، ولفرط هذا الخوف فهي تضغط على ابنتها بكثرة الأسئلة.. «اللي لها داعي واللي ما لها».. حتى تشعر البنت أن منزلها مكتب ضابط يستجوبها كل حين.
ونقطة أخيرة أود أن أضيفها.. لا تتغيري أمام ابنتك ١٨٠ درجة في ليلة وضحاها بعد أن تأثرت بدرسٍ سمعته أو بمعلومة رائعة علمتها أو بقصة مؤثرة شغلت لبك، بل ابدئي معها بالتدريج حتى تتقبل منك أكثر.
فلا تكوني كالتي لم تعود ابنتها على قبلة ما قبل النوم طول حياتها، والآن تأتي لابنتها وتقول «شدعوة ما تبوسين راسي قبل لا تنامين»، وستقول البنت في نفسها: «شفيها أمي قاعدة تتشره هي أصلاً عمرها ما باستني، ما يندرى شسامعة اليوم بعد» وهلم جرا.
خاتماً.. أعلم كم هو صعب تربية هذا الجيل من الأبناء مع كل هذه التغيرات السريعة في هذه العولمة، فجزاكن الله خير الجزاء أيتها الأمهات، وأخص بشكري وجزيل امتناني أمي الغالية.. «عسى مثواج» جنات الفردوس.. أنت ومن تحبين.

reem.alsaleh@live.com

عزيزتي الأم لا تشعري ابنتك أن بيتها للاستجواب في كل الأوقات



المجزرة تؤكد وحشية الكيان الصهيوني

تاريخ أسود من الظلم والقتل والتخريب والإبادة

علاء الدين مصطفى

ضمن تاريخها الأسود في الظلم والقتل والتخريب والبربرية الهمجية والتهجير لذبح الشعب الفلسطيني ضاربة بالقوانين الدولية عرض الحائط، وقف العالم شاهداً على الوحشية (الإسرائيلية) والمجزرة الجديدة التي ارتكبتها قوات الاحتلال تحت جنح الظلام بحق سفن (أسطول الحرية) الذي كان يقل ناشطين من نحو ٥٠ بلداً ويحمل ما تيسر من دواء وغذاء لأهل غزة المحاصرين؛ حيث استشهد نحو ٢٠ متضامناً وأصيب العشرات برصاص المعتدين (الإسرائيليين) واستخدمت (إسرائيل) الرصاص الحي والغاز. وأجمع حلفاء وأعداء (إسرائيل) على إدانة العدوان، فيما أعربت واشنطن عن أسفها لما حدث ومواساتها لذوي الضحايا، وأعربت المفوضة العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة عن صدمتها حيال الجريمة (الإسرائيلية) الجديدة على (أسطول الحرية)، فيما طالب الاتحاد الأوروبي السلطات (الإسرائيلية) بإجراء تحقيق كامل وفيما حثت فلسطين الشعوب العربية والإسلامية وكل الأحرار في العالم على الانتفاض في كل بقاع الأرض ولاسيما أمام السفارات (الإسرائيلية).

أمير الكويت سمو الشيخ صباح الأحمد يدعو العالم لموقف حازم

فوجئت الكويت بالجريمة البشعة التي مارست فيها الدولة العبرية القرصنة الدولية بحق (أسطول الحرية) في المياه الدولية، والذي يحمل ناشطين من الكويت ودول العالم .

وبوصفه رئيسا لمؤتمر القمة الخليجية أجرى سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح اتصالات مع إخوانه قادة دول مجلس التعاون الخليجي لمتابعة تطورات الموقف.

وكان رئيس الوزراء الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح دعا إلى الاجتماع للبحث في تطورات الأوضاع بعد العدوان على











(أسطول الحرية).

ودعت الكويت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن إلى الضغط على (إسرائيل) من أجل ضمان سلامة ١٦ كويتيا بينهم النائب الإسلامي د. وليد الطبطبائي، فضلاً عن أكاديميين وممثلين لمؤسسات خيرية ومحامين كانوا على متن سفن (أسطول الحرية) من أصل ٧٠٠ شخص على متن سفن الأسطول .

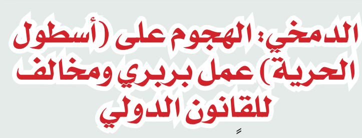
ووجه النداء وزير الخارجية بالوكالة روضان الروضان بعد أن دعا سفراء الدول الخمس إلى اجتماع طارئ.

وأدان رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي الجريمة الإسرائيلية النكراء ضد الأسطول، وكذلك فعل عدد من النواب.

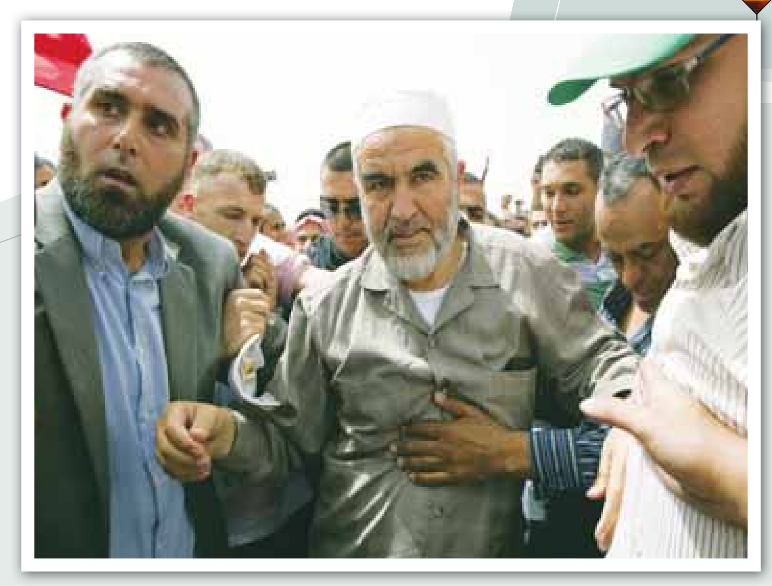
الدمخي: الهجوم على (أسطول الحرية) عمل بربري ومخالف للقانون الدولي

وبصفته ناشطاً في مجال حقوق الإنسان استنكر رئيس الجمعية الكويتية للمقومات الأساسية لحقوق الإنسان بالكويت الدكتور عادل الدمخي قيام سلاح الطيران (الإسرائيلي) بقتل عدد من نشطاء حقوق الإنسان الدوليين على متن سفن (أسطول الحرية) الإنساني أثناء توجهه إلى سجن غزة الكبير لمساعدة شعب أعزل، مؤكداً أن مهاجمة وقتل مدنيين ونشطاء سلام في مياه لا تخص الدولة العبرية عمل بربري وعربدة وانتهاك جسيم لكافة العهود والمواثيق الدولية والإنسانية التي تضرب بها (إسرائيل) عرض الحائط كل يوم بمباركة من الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة وصمت من الدول العربية والإسلامية، مبينا أن (إسرائيل) تجاوزت كافة الخطوط الحمراء.

وتساءل الدمخي: إلى متى سيستمر مسلسل الصمت العربي والدولي تجاه انتهاكات (إسرائيل) الإنسانية بحق المدنيين في الأراضي العربية المحتلة؟! مطالباً كافة



(التعاون الخليجي) وعواصم أوروبية تدين الجريمة وتستدعي السفراء (الإسرائيليين) وتطلب تحقيقاً كاملاً



القوى ومؤسسات المجتمع المدني المعنية بحقوق الإنسان بالضغط بكافة الوسائل الممكنة على الحكومات لاتخاذ مواقف حازمة تجاه (إسرائيل) التي تنتهك حقوق الإنسان وتهدد الأمن والسلم الدوليين.

المملكة: مجزرة (أسطول الحرية) تحد (إسرائيلي) سافر وهمجي على العالم كافة

من جانبه استنكر وأدان مجلس وزراء المملكة العربية السعودية المجزرة التي ارتكبتها (إسرائيل) إثر هجوم قواتها على (أسطول الحرية) الذي كان متوجها إلى قطاع غزة لكسر الحصار المفروض عليها من قبل السلطات (الإسرائيلية).

وعد المجلس هذا الهجوم عدوانا يعكس الممارسات غير الإنسانية وتحديها السافر للعالم كافة، وللقانون الدولي وإصرارها على تجويع الشعب الفلسطيني ومنع كل وسائل الإغاثة الإنسانية، وإمعانا في قتل الأبرياء، داعيا المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته تجاه هذه الاعتداءات والسياسة الهمجية من قبل سلطات الاحتلال (الإسرائيلي).

(أمانة الخليجي) تطالب بمحاكمة المسؤولين (الإسرائيليين) عن مذبحة (أسطول الحرية)

وصفت دول مجلس التعاون الخليجي العدوان الذي شنته القوات (الإسرائيلية) على (أسطول الحرية)، الذي كان يحاول كسر الحصار على قطاع غزة بأنه من «أعمال القرصنة البحرية وإرهاب دولة»، مطالبة بإحالة المسؤولين (الإسرائيليين) مرتكبي هذه الجريمة إلى محكمة الجنايات الدولية.

ووصف البيان العدوان على (أسطول الحرية) بأنه «جريمة نكراء وعمل من أعمال القرصنة البحرية وإرهاب دولة، ولاسيما أنه تم بتخطيط منظم ومسبق من قبل الحكومة الإسرائيلية».

ورأى الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عبدالرحمن بن حمد العطية أن «إسرائيل كيان مارق على القانون الدولي».

وأشار العطية إلى أن الاعتداءات (الإسرائيلية) الوحشية على الشعب الفلسطيني تتكرر يومياً أمام أنظار المجتمع

تحرك جاد

قال الدكتور أحمد الكوس: إن العدو الصهيوني خاب أمله وارتد خائبا جراء فعلته النكراء، التي تتم عن فعل أحمق من دولة ظالمة متجبرة، لا يهمها قانون ولا دول ولا أمم متحدة ولا غير ذلك.

وقال: إن ما فعلته (إسرائيل) قرصنة بحرية لسفينة في المياه الدولية تحمل مساعدات وعلى متنها أفراد يريدون توصيل المساعدات لإخوانهم في غزة التي منع عنها كل شيء في محاولة منهم لفك الحصار الظالم.

وأشار الكوس إلى أن الله تعالى خيب مسعى الصهاينة عندما قتلوا بعض الناشطين على متن السفينة؛ مما أدى إلى استنكار دولي لهذا الجرم وهذا العمل الجبان.

وأشاد د. الكوس بكل من شارك في هذا العمل البطولي من الكويت ومن دول العالم من الشرفاء الذين يقدرون الإنسانية.

وأشاد بموقف صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد وإرسال طائرة خاصة لهؤلاء الأبطال، وبموقف الحكومة ومجلس الأمة تجاه هذه الحادثة النكراء.

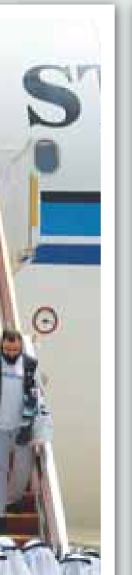
ويرى د. الكوس أن هذه الحادثة يجب أن تستغل لصالح قضايا الأمة جميعها، ولا سيما فلسطين وغزة، وأن يستغل هذا الحادث بتحرك عربي إسلامي جاد بعيدا عن الخنوع والصمت العربي الذي يلازم الدول العربية في كل حادثة، ولا سيما من قبل الصهاينة.

وأكد أن الدول العربية تملك من المقومات ما يجعل العالم يقف معها، فضلاً عن الكم الهائل من الفضائيات الإعلامية.

وشدد على ضرورة تحرك جامعة الدول العربية تحركاً جاد على مستوى الأحداث.







الدولي الذي لم يتخذ من الخطوات العملية ما هو كفيل بردع تلك الممارسات الإجرامية، التي تمثل استخفافاً بالقانون الدولي وانتهاكاً لحقوق الإنسان.

وطالب الأمين العام لمجلس التعاون «المجتمع الدولي، وعلى وجه الخصوص مجلس الأمن واللجنة الرباعية بالتدخل الفوري والحازم لملاحقة المسؤولين (الإسرائيليين) مرتكبي هذه الجريمة، تمهيداً لإحالتهم إلى محكمة الجنايات الدولية؛ نظراً لخطورة هذه الجريمة البشعة وتبعاتها على الأمن والاستقرار في المنطقة بأسرها».

كما طالب العطية مجلس الأمن بتنفيذ قراره رقم ١٨٦٠ القاضي باتخاذ إجراءات عاجلة لإنهاء الحصار الجائر على قطاع غزة وفتح المعابر.

أردوغان لـ(إسرائيل): احذري اختبار صبر تركيا فعداوة تركيا قوية مثل صداقتها

وجه رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان انتقادات لاذعة إلى الحكومة (الإسرائيلية) معتبرا أن الجريمة التي ارتكبتها ضد سفن الإغاثة في المياه الدولية عمل دنيء وغير مقبول، وأن عليها دفع ثمن ذلك.



وطالب (إسرائيل) برفع الحصار غير الإنساني المفروض على قطاع غزة بأسرع وقت ممكن، وشدد على استمرار دعم تركيا للشعب الفلسطيني وأهل غزة ولإحلال السلام في الشرق الأوسط.

وقال: إن تركيا لن تدير ظهرها للشعب الفلسطيني، ولن تغمض عيونها، وستتحرك وفقا لما يليق بها وما يتسق مع تاريخها.

وأضاف أردوغان أن الإبادة الدموية التي بدأتها (إسرائيل) انتهاك للقوانين الدولية واستهداف للسلام العالمي الذي أصيب بجرح بالغ، وأن على الأمم المتحدة ألا تكتفي بقرار الإدانة، وأن على المجتمع الدولي أن يقول كفى لإسرائيل.

وأشار إلى أن منظمي الأسطول تحركوا بشكل قانوني وبينوا نواياهم ووجهتهم بكل صراحة ووضوح، ورفعوا العلم الأبيض فوق السفن.

واعتبر أردوغان أن (إسرائيل) وضعت الإنسانية تحت الأقدام، وقال: إنها لا يمكن أن تنظر في وجه العالم إذا لم تعتذر وتُحاسب على ما أقدمت عليه، وإنه لا عذر لها بشأن الدماء التي سالت.

كما اعتبر أن من يوافق (إسرائيل) على ما فعلت فسيكون شريكا لها فيما ارتكبت.

وأعرب عن ضجره من كذب الحكومة (الإسرائيلية) بشأن تعرضهم لإطلاق نار معتبرا أنهم أظهروا للعالم أنهم يجيدون الإبادة بشكل جيد.

وحذر من اختبار صبر تركيا، مشيراً إلى أن عداوة بلاده قوية مثل صداقتها أيضا.

ودعا الشعب (الإسرائيلي) إلى الضغط على حكومته لوقف ممارساتها الحالية.

وأشار رئيس الوزراء التركي إلى أنه تم إلغاء ثلاث مناورات عسكرية مع (إسرائيل)، ومباراة في كرة القدم، واستدعاء السفير التركي من تل أبيب، ودعوة المنظمات الدولية والإقليمية للاجتماع لبحث هذه الجريمة.

مجلس الأمن يدعو إلى تحقيق حيادي في الهجوم على (أسطول الحرية)

وفي بيان غير ملزم، ربما لا يعدو كونه محاولة لحفظ ماء الوجه، ولن تكون له قيمة عملية، أدان مجلس الأمن الدولي الأعمال التي تؤدي إلى قتل مدنيين ودعا للإفراج الفوري عن النشطاء والسفن التي تحتجزها (إسرائيل)، وطالب بتحقيق فوري وغير منحاز وشفاف في الحادث.

وأكد المجلس أن الوضع في غزة غير قابل للاستمرار وأعاد التأكيد على أهمية التنفيذ الكامل للقرارين ١٨٥٠ و١٨٦٠، معبراً عن قلقه البالغ إزاء الوضع الإنساني في غزة، وأكد الحاجة لتدفق متواصل ومنتظم للسلع والناس إلى غزة وكذلك توفير وتوزيع المساعدات الإنسانية في أنحاء غزة دون عوائق.



■ أحد نشطاء السلام كتب عليه كفيه الحرية لغزة وللمحتجزين

منظمة العفو الدولية

طالبت منظمة العفو الدولية (إسرائيل) بإجراء تحقيق فوري ومستقل وذي مصداقية في الهجوم الذي شنته قواتها على (قافلة الحرية) للإغاثة.

وقال المسؤول في منظمة العفو: إن الحصار يعد شكلا من أشكال العقاب الجماعي بموجب القانون الدولي وينبغي رفعه فورا، (فإسرائيل) ملزمة بموجب القانون الدولي برعاية سكان قطاع غزة بما في ذلك حقهم في الرعاية الصحية والتعليم والغذاء والإسكان.

الاتحاد الأوروبي

بدورها طالبت وزيرة الخارجية في الاتحاد الأوروبي (كاثرين آشتون) السلطات (الإسرائيلية) بإجراء تحقيق كامل حول العدوان، وقال المتحدث باسم وزيرة الخارجية الأوروبية: إن (آشتون) تعبر عن تعاطفها مع عائلات القتلى والجرحى وتطالب بتحقيق كامل في الظروف التي وقع فيها هذا الحادث. من جهتها استدعت إسبانيا التي تتولى حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، السفير (الإسرائيلي) لطلب توضيحات معتبرة أن العدوان على الأسطول غير مقبول.

اليونان

وفي أثينا، طلب وزير الدفاع اليوناني ايفانغيلوس فينيزيلوس من هيئة أركان سلاح الجو وضع حد لتدريب جوي مشترك يوناني إسرائيلي كان جاريا منذ الثلاثاء في جزيرة كريت الجنوبية، كما ألغت اليونان زيارة لقائد سلاح الجو (الإسرائيلي).

باريس

في باريس، أدان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الاستخدام غير المتكافئ للقوة في العدوان (الإسرائيلي) على (أسطول الحرية)

طغيان وتجبر

أكد الشيخ ناظم المسباح أن اليهود طغوا وتجبروا وعلوا، وأن سبب علوهم وطغيانهم هو نوم المسلمين وتفرقهم وتنحية كتاب الله عن حياتهم.

وأوضح أن تأديب هؤلاء اليهود الظلمة القتلة السفاحين بحاجة إلى جهود دول لا جهود أفراد، وبما أن هناك تقاعسا من الدول العربية والإسلامية، فقد بدأ هؤلاء الأفراد وتجمعوا من دول العالم ليعملوا شيئا لإخوانهم في السجن الكبير في غزة، فسلكوا هذا السلوك وركبوا البحر دون خوف من اليهود لفك الحصار عن أهل غزة بهذه الإمكانات المتواضعة.

وقال الشيخ ناظم: إن هذه الجهود نابعة من شعور هؤلاء الأفراد بالمسؤولية تجاه إخوانهم المحاصرين في غزة.

وأشاد الشيخ المسباح بهؤلاء الأفراد على شجاعتهم وعلى وقوفهم مع الحق ومع الإنسانية بصفة عامة؛ لأنه كان على متن السفينة أناس من غير المسلمين جاؤوا لنصرة الإنسانية في غزة، داعيا الله أن يوقظ بهذه الخطى ضمير من بيده القرار أو من يملكون حل هذه القضية.



المتوجه إلى قطاع غزة، مطالباً بإلقاء الضوء كاملا على هذه المأساة.

وتابع: يبدو للوهلة الأولى أن هذا ليس واقع الحال، مطالبا على غرار الاتحاد الأوروبي بإجراء تحقيق معمق في العدوان (الإسرائيلي).

السويد

من جهتها، وصفت السويد العدوان (الإسرائيلي) بأنه غير مقبول بتاتا، واستدعت السفير (الإسرائيلي) في استوكهولم لإبلاغه بذلك.

إيرلندا

من جهتها أعربت الحكومة الإيرلندية عن قلقها العميق جراء ما فعلته إسرائيل في قافلة المساعدات التي استهدفها العدوان (الإسرائيلي).

الجامعة العربية

هذا وقد عمت مشاعر الغضب الشارع العربي إزاء المجزرة الجبانة التي ارتكبها الفاشيون (الإسرائيليون) ضد المشاركين في (أسطول الحرية).

واعتبر موسى أنه لا فائدة من السياسة (الإسرائيلية) ومن الضروري أن نعيد النظر في التعامل مع قضية النزاع العربي (الإسرائيلي)، وما حدث دليل على أن (إسرائيل) ليست جاهزة للسلام.

وأكد أن الدول العربية لن تتسامح أو تغض الطرف عن الاعتداء الخطير ضد المدنيين وضد السفن، وتساءل: لماذا تقوم (إسرائيل) بذلك؟ لأنها تشعر بأنها دولة فوق القانون وتستطيع أن تفعل أي شيء.

مصر

وأدانت مصر أعمال القتل التي ارتكبتها القوات (الإسرائيلية) على متن (أسطول الحرية)، واستنكر الرئيس المصري حسني مبارك الهجوم (الإسرائيلي) معبرا عن تضامن بلاده مع مواطني القطاع؛ حيث أمر بفتح معبر رفح.

قطر

من جانبه دعا أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني المجتمع الدولي إلى التحرك من أجل كسر الحصار (الإسرائيلي) على قطاع غزة بعد العدوان على (أسطول الحرية) الذي وصفه بأنه عمل قرصنة.

الأردن

وزير الإعلام والاتصال الدكتور نبيل الشريف.

ووصف الشريف العدوان على القافلة في عرض البحر وفي المياه الإقليمية بأنه جريمة نكراء يستنكرها الأردن، فهو هجوم استهدف مدنيين عزلاً يحملون مواد إغاثة إنسانية. ودعا المجتمع الدولي إلى كسر الحصار عن غزة واصفا إياه بالحصار الظالم والجائر.

لبنان

وأكد رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري أن العدوان (الإسرائيلي) على قافلة المساعدات التي كانت متجهة إلى غزة خطوة خطيرة ومجنونة، مطالبا المجتمع الدولي بالتحرك لوضع حد لتعريض السلام الدولي للخطر.

جمعية دار الكتاب والسنة باليمن تستنكر القرصنة البحرية اليهودية ضد (أسطول الحرية)

من جهتها استنكرت جمعية دار الكتاب والسنة باليمن الاعتداء السافر والقرصنة الجوية البحرية، التي قام بها الاحتلال الصهيوني المجرم ضد (قافلة الحرية)، التي تقل مدنيين قد ركبوا البحر قاصدين غزة لفك حصارها الظالم الغاشم، وأوضحت أن هذا العمل المشين الذي إن دل على شيء، فإنما يدل على أن هذه الزمرة قد استمرأت العدوان ليس ضد الشعب الفلسطيني المرابط فحسب، وإنما ضد الإنسانية بأسرها.

السلطان: (أسطول الحرية) أطلق الشرارة الأولى لإقصاء الصهاينة

شدد النائب خالد السلطان على أن المستقبل يحمل النصر للمسلمين على الصهاينة وسيتحقق ما وُعِد به المسلمون على لسان الرسول ﷺ، معبرا عن أمله في أن يكون فك الحصار عن غزة بادرة لهذا النصر الموعود، الذي أطلق شرارته الأولى هذه الثلة من الخيرين الذين شاركوا في (أسطول الحرية).

وقال السلطان في تصريح صحافي: نحمد الله على عودة أبنائنا وأسرانا من أرض الاحتلال إلى أرض الوطن، ونترحم على من قتل في هذه الملحمة، ونسأل الله لهم الشهادة، مهنئا الفريق الكويتي وجميع من أسهم في أسطول فك الحصار، لافتا إلى أن هذا الإنجاز غير مسبوق في التاريخ، حيث رأينا أن دولا وحكومات عجزت عن رفع الحصار عن غزة أو تقدم خدمة للقضية الفلسطينية، كما فعلت هذه المجموعة الجريئة التي اقتحمت حصن الصهاينة.

وبيّن أن من النتائج التي حققها (أسطول الحرية) رفع الحصار عن غزة وتعرية الكيان الصهيوني وكشفه على حقيقته بأنه كيان صهيوني إرهابي وهذا ما يثبته التاريخ، متمنيا أن تكون هذه الملحمة «رسالة واضحة للعالم بأن يعي الكذب والتدليس الذي يمارسه الكيان الصهيوني وتشويهه لحقيقة القضية الفلسطينية وشرعنة الاحتلال».

وثمّن السلطان مجازفة رسل السلام بأرواحهم، مشيرا إلى أن ما قاموا به رسالة واضحة للعالم أجمع بأنه إن كانت هذه المجموعة القليلة حققت هذا الإنجاز فإن مليارا ومائتي مليون مسلم قادرون على تحرير أرض فلسطين كاملة.



نحن على يقين بأن دولة العدوان ستزول إن تمسكنا بديننا وثوابتنا ووحدنا صفوفنا

قافلة الحرية.. وحرية غزة

ما قامت به عصابات الإرهاب والقرصنة الصهيونية من اعتداء وقتل للأبرياء العزل في (أسطول الحرية) لأناس تنادوا واجتمعوا من أنحاء العالم لإعانة إخوانهم المحاصرين في غزة؛ حملوا معهم الغذاء والدواء لكسر الحصار الظالم المخالف للقوانين والأعراف الدولية - هال العالم أجمع، وذهل من سوء أعمالهم البعيد والقريب من أصحاب الألباب.

وأبى الكيان الغاصب إلا أن يستمر في غيه وعدوانه ومسوغاته لممارساته الإجرامية؛ قال تعالى: ﴿وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً﴾ (الأعراف: ١٤٦).

عيسى القدومي

هاهم اليهود.. هاهم من ادعى حرصه على السلام.. مهما حاولوا أن يُخفوا حقيقتهم فالله كاشفها؛ لأنه أعلم بحالهم وأفعالهم، على الرغم من ومسوغاتهم لذلك الإجرام الذي تنطق به ألسنتهم وتقذفه أفواههم، وهذا ليس بجديد على صفات اليهود وأخلاقهم؛ لأن الكذب من أبرز صفاتهم التي لا تنفكّ عنهم ماداموا يهوداً، فقد كذبوا بداية على الله؛ قال تعالى: ﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾، وعملوا على خداع أهل الإيمان؛ قال تعالى: ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾، وبدا منهم الغيظ والحقد، قال تعالى: ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾، ووصل بهم التحريف والتزييف أنهم حرفوا كتاب الله التوراة؛ قال تعالى: ﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه﴾، ولم يكتفوا بالتحريف والتأويل وزادوا عليه الكذب والافتراء؛ قال تعالى: ﴿ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأُميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾.

وقد لخص ابن قيم الجوزية – رحمه الله – ما وصفهم به الله تعالى في كتابه ، من أوصاف لازمتهم بقوله: «فالأمة الغضبية هم: (اليهود) أهل الكذب والبهت والغدر والمكر والحيل ، قتلة الأنبياء وأكلة السحت – وهو الربا والرشا – أخبث الأمم طوية ، وأرداهم سجية، وأبعدهم من الرحمة ، وأقربهم من النقمة، عادتهم البغضاء ، وديدنهم العدواة والشحناء، بيت السحر والكذب والحيل، لا يرون لمن خالفهم في كفرهم وتكذيبهم من الأنبياء حرمة، ولا يرقبون في مؤمن إلّا ولا



ذمّة، ولا لمن وافقهم عندهم حق ولا شفقة، ولا لمن شاركهم عندهم عدل ولا نصفة، ولا لمن خالطهم طمأنينة ولا أمنة، ولا لمن استعملهم عندهم نصيحة، بل أخبثهم أعقلهم، وأحذقهم أغشهم، وسليم الناصية – وحاشاه أن يوجد بينهم – ليس بيهودي على الحقيقة.. أضيق الخلق صدوراً، وأظلمهم بيوتاً، وأنتنهم أفنية، وأوحشهم سجية، تحيتهم لعنة، ولقاؤهم طيرة، شعارهم الغضب، ودثارهم المقت».

وهكذا فالكذب والخداع من أساليب اليهود المتأصلة في نفوسهم التي لا تنفك عنهم مهما طال الزمان وتعاقبت العصور، فهذه جَبلّتهم، وتلك أفعالهم، الواجب فضحها ومصيبة يهود اليوم كما هم يهود الأمس أن صفاتهم التي تأصلت في نفوسهم ما داموا يهوداً ثابتة في أوضح وأفصح كتاب فضح اليهود وكشف سوآتهم وعرّى مخازيهم، ولله الحمد أن هذا الكتاب خالد باقٍ محفوظ من التحريف والتبديل، يتلى آناء الليل وأطراف النهار، باقياً وفاضحاً لليهود، وهو القرآن الكريم، الذي بلغ فيه الحديث عن بني إسرائيل واليهود نحو خمسين سورة من سور القرآن الكريم.

قافلة الحرية.. والمبشرات الربانية

نحن على يقين بأن وجود اليهود في فلسطين لن يطول، وضعف الأمة العربية والإسلامية لن يدوم، وسننتصر بإذن الله على أعداء الله وأعداء رسل الله الذين ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب بسبب كفرهم وتعديهم حدود الله وقتلهم الأنبياء واقترافهم الجرائم الكبار التي جعلتهم في هذه المنزلة الهابطة عند الله وعند الصالحين .

ونحن على يقين بأن اليهودية دين باطل محرف مبدل، وأن الأرض المقدسة لن تكون لمن أعرض عن شرائع الله تعالى وفرائضه ووصاياه، واليهود إلى زوال، وأن أمة الإسلام ستبقى غالبة منصورة، وما أصابها من ضعف سيزول، وسيعود آساد الإسلام إلى عزتهم ويزيلون من ظلمهم ويقهرون من غلبهم، وذلك عندما يعودون ويؤوبون إلى ربهم القوي القاهر الغالب.

ونحن على يقين بأن الله سيحقق النصر على أيدي المؤمنين أتباع هذا الدين في الأرض المقدسة على أعدائهم؛ قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من ناوأهم وهم كالإناء بين الأكلة ، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

ونحن على يقين بأن الإسلام باق إلى قيام الساعة، وستبقى أمة الإسلام ظاهرة على هذا الدين إلى أن يأتي أمر الله، وهذا يدل على أن الإسلام سيبقى له ظهور وامتداد عبر الزمان وعبر المكان.

ونحن على يقين بأن المستقبل للمسلمين في فلسطين بمدنها وبساتينها وبحارها وسهولها وجبالها ووديانها.. هذا ليس شعاراً نرفعه لنتكئ على الأمل والرجاء.. بل هو منهج وعقيدة، نؤمن يقيناً بأن أرض فلسطين ستعود.. ولن يطول الانتظار إن رجعنا وتمسكنا بأسباب عزنا ونصرنا؛ مهما ادلهمت الظلمات، وتكالب الأعداء، وتداعت الأمم، وتحالف المخذلون، سيبزغ نور الفجر من جديد بإذنه تعالى.

ونحن على يقين بأن الظلم سيزول كما زال ظلم الجبابرة على مر العصور، فالمستقبل للإسلام في أرض فلسطين، وعد من الله، ووعده حق، وسيعُم فيها دين الحق والهدى الذي تحمله الفرقة الناجية المبرورة، وتذب عنه الطائفة المنصورة.

ونحن على يقين أن دولة العدوان ستزول أسرع مما نتوقع، إن تمسكنا بديننا وثوابتنا ووحدنا صفوفنا، فكيانهم لن يدوم.. وظلمهم سيزول، وسيبزغ نور جديد يعيد لأرض المقدسات وأرض المسرى مكانها ومكانتها بإذن الله تعالى.

ونحن على يقين بأننا المسلمين سنستعيد فلسطين، وسندخل الأقصى كما دخلناه في عهد عمر بن الخطاب، وكما دخلناه في عهد صلاح الدين، ذلك أمر مقضي لا شك فيه، ولا ريب، فالله الذي قضى بإفساد بني إسرائيل مرتين، هو الذي قضى بزوال كيان اليهود من الوجود، وقضى بأن يسوء وجوه يهود ، وقضى بأن ندمر العلو اليهودي تدميرا.

ونحن على يقين بكل ما سبق؛ لأن الذي أخبرنا بذلك هو رب العزة والله لا يخلف وعده.. فالمستقبل للإسلام والمسلمين في فلسطين وأرض المسلمين، وما علينا إلا العمل؛ لنرفع الإثم عن أعناقنا.

إحياء التراث شجبت المجزرة (الإسرائيلية) ضد (قافلة الحرية)

لنسهم في تقديم كل عون ممكن لمساعدتهم بالمال والكلمة والجهد لكسر هذا الحصار الظالم والطوق الخانق

تفاعلاً مع المجزرة البشعة التي ارتكبتها القوات (الإسرائيلية) في حق المدنيين العزل في قافلة الحرية، أصدرت جمعية إحياء التراث الإسلامي بياناً جاء فيه: إن ما قامت به عصابات الإرهاب والقرصنة الصهيونية من اعتداء وقتل للأبرياء العزل في (أسطول الحرية)، لأناس تنادوا واجتمعوا من أنحاء العالم لإعانة إخوانهم المحاصرين في غزة، حملوا معهم الغذاء والدواء لكسر الحصار الظالم مخالف للقوانين والأعراف الدولية، وأبى الكيان الغاصب إلا أن يستمر في غيه وعدوانه ومسوغاته لممارساته الإجرامية.

نسأل الله تعالى أن يأجر كل من أسهم في نصرة إخوانه، وأن يتقبل من قتل منهم من المسلمين في الشهداء، وما قام به هؤلاء هو نوع من النصرة الواجبة، وهو أقل القليل الواجب لرفع الظلم والحصار.

نداء للأمة

وجاء في البيان نداء للأمة الإسلامية جاء فيه: أن على أمة الإسلام خاصة والعالم أجمع ألا يقفوا موقف المتفرج أو أن يكتفوا ببيانات الشجب والاستنكار، بل الواجب على المجتمع الدولي الخروج عن صمته، والقيام بواجباته الأخلاقية والقانونية تجاه أهل فلسطين عامة وأبناء غزة على وجه الخصوص، وذلك بتوفير احتياجاتهم الأساسية، والعمل على تحريرهم من أكبر سجن في التاريخ، بفك الحصار عنهم.

نداء عاجل

كما تضمن البيان نداء للحكومات العربية والإسلامية، حيث جاء في البيان: هذا نداء عاجل نوجهه إلى حكومات الدول العربية والإسلامية لاتخاذ موقف حازم لفك هذا الحصار الظالم على أهلنا في غزة؛ أداءً للواجب الإنساني والإسلامي في نصرة الشعب الفلسطيني، وفك ذلك الحصار الشديد المفروض عليه؛ بتقديم كل وسائل الدعم المادي والاقتصادي والسياسي وعدم الخضوع لتلك الإملاءات والتهديدات اليهودية الظالمة الجائرة.

وعلى الشعوب الإسلامية في العالم أن تقدم مزيداً من الدعم والمؤازرة لإخوانهم، وليحذر المسلمون جميعاً من أن يكونوا سبباً في التخذيل أو التواني أو النكوص عن دعم فلسطين والمصلحين فيها؛ فنصرة الشعب الفلسطيني نصرة لأرض المسلمين وحماية لمقدساتهم.

ولنبادر جميعاً إلى رفع المعاناة عن الأطفال والشيوخ والعجائز.. ولنسهم جميعاً في تقديم كل عون ممكن لمساعدتهم بالمال والكلمة والجهد؛ لكسر هذا الحصار الظالم والطوق الخانق.

مطلوب منا أن نتوحد حول قراراتنا العربية والإسلامية التي تحق الحق وترد باطل الاعتداءات الصهيونية الظالمة

ولنع جميعاً المؤامرات التي تدور حول فلسطين وشعبها، وأن نعرف ما وراء تلك الأحداث، وكيف تم تسخير الإعلام الغربي وغيره لتسويغ الحصار وسياسة القتل البطيء للمسلمين في الأرض التي باركها الله للعالمين وفضلها لتكون مقام الطائفة المنصورة إلى آخر الزمان.

الاعتداءات الصهيونية

ومطلوب منا أن نتوحد حول قراراتنا العربية والإسلامية التي تحق الحق وترد باطل الاعتداءات الصهيونية الظالمة؛ حتى لا نترك إخواننا في فلسطين يواجهون الحصار والموت البطيء وحدهم!!

وفي بيان للجهود المتميزة لحكومة وشعب تركيا تضمن البيان إشادة بذلك، حيث جاء فيه: نقدر الجهود الهائلة التي بذلها الشعب التركي ومؤسساته المدنية والإغاثية والحكومة التركية، ونقدر أن أكبر التضحيات كانت من هذا الشعب التركي، وندعو الأمة الإسلامية وأحرار العالم أن يثمنوا ويقتدوا بهذا الدور التركي الإنساني الشجاع.

وندعو وسائل الإعلام العربية والإسلامية إلى إعطاء الأهمية القصوى لفضح الكيان الصهيوني المغتصب وأعماله الهمجية من تزوير رسمي لوثائق سفر الدول، وتعقب أشخاص بأعينهم وتصفيتهم في دول أخرى، والأوضاع المأساوية في قطاع غزة وكل الأرض المحتلة وآخرها مجزرة (قافلة الحرية).



اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

هذه الأحداث الأليمة توجب على ولاة أمور المسلمين الوقوف مع إخوانهم الفلسطينيين ونصرتهم

أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية بيانا حول ما يجري في القدس وبيت المقدس، أكدت فيه مكانة المسجد الأقصى في الإسلام وفي نفوس المسلمين، ونددت فيه بالممارسات الظالمة التي يستخدمها اليهود ضد إخواننا في بيت المقدس وفلسطين، ودعت ولاة أمور المسلمين إلى نصرتهم والوقوف إلى جانبهم، والاجتهاد في منع اليهود من الاستمرار في عدوانهم واعتداءاتهم على المسجد الأقصى، وإنهاء الاحتلال الظالم كل في ميدانه وموقعه قياماً بالمسؤولية، وإبراء للذمة، وجاء البيان على النحو التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإن القدس وبيت المقدس، أرض مباركة نص القرآن على مباركتها في أكثر من موضع، منها قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (الإسراء:١)، وقوله: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء)، وقوله: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ (الأنبياء)، والمسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام؛ فعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قلت: يارسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام»، قال: قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة». الحديث أخرجه البخاري ومسلم. وهو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال للصلاة فيها؛ أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تشد الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى»، وهو أحد المساجد الثلاثة التي تضاعف فيها الصلاة كما جاء في حديث أبي الدرداء رفعه: «الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة»، قال الحافظ في (الفتح: ٣ / ٦٧): قال البزار: إسناده حسن.

لذلك ولما لبيت المقدس والقدس من فضل، ولما له من مكانة في الشريعة الإسلامية ومكانة في نفوس المسلمين، واستشعاراً للمسؤولية، فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية تابعت ولاتزال تتابع بكل ألم ما جرى ويجري من التعديات والممارسات الظالمة التي تزداد يوماً بعد يوم، وإخراج أهل الدور من دورهم، وتشريد الآلاف من ممتلكاتهم، والاستيلاء على بيوتهم ومزارعهم ومساكنهم ليقيم عليها اليهود مغتصباتهم التي يسمونها مستوطنات، وما يقومون به من اعتداء على المصلين والمتعبدين، وإقامة الجدار العازل، وتشديد الحصار الاقتصادي، وسحب الهويات، والاعتقالات، وتدني مستوى الخدمات، وإغلاق المؤسسات الخيرية، ومضايقة السكان بشتى ألوان المضايقات، ولا شك أن هذا إجرام وظلم وبغي في حق القدس والمسجد الأقصى وأهل فلسطين، وهذه الأحداث الأليمة توجب على ولاة أمور المسلمين الوقوف مع إخوانهم الفلسطينيين والتعاون معهم، ونصرتهم، ومساعدتهم، والاجتهاد في منع اليهود من الاستمرار في عدوانهم واعتداءاتهم على المسجد الأقصى، وإنهاء الاحتلال الظالم كل في ميدانه وموقعه قياماً بالمسؤولية، وإبراء للذمة.

هذا وإننا نوصي إخواننا المسلمين في فلسطين والقدس بتقوى الله تعالى والرجوع إليه سبحانه، كما نوصيهم بالوحدة على الحق وترك الفرقة والتنازع؛ لتفويت الفرصة على العدو الذي استغلها وسيستغلها بمزيد من الاعتداءات والتوهين.

نسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يكشف الغمة عن هذه الأمة، وأن يعز دينه ويعلي كلمته، وأن ينصر أولياءه ويخذل أعداءه، ويجعل كيدهم في نحورهم ، ويكفي المسلمين شرهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

● اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

- عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ - (الرئيس)
- أحمد بن علي سير المباركي - (عضو)
- صالح بن فوزان الفوزان - (عضو)
- محمد بن حسن آل الشيخ - (عضو)
- عبدالله بن محمد بن خنين - (عضو)
- عبدالله بن محمد المطلق - (عضو)

(العلمانية) مستنقع الشبهات والشهوات

سلطان بن سرّاي الشمري

باسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه، أما بعد: فالعلمانية: «هي حركة تدعو إلى الفصل بين الدين والحياة، وتهدف إلى صرف الناس عن الاهتمام بالآخرة، وتوجيههم إلى الدنيا فحسب». كما أن للعلمانية صورتين:

١- صورة متطرفة: وهي التي لا تكتفي بعزل الدين عن الدنيا، بل تحارب الدين جملة؛ فتنكر وجود الله، وتحارب الأديان وتكفر بالغيب.

٢- صورة معتدلة: وهي التي تكتفي بعزل الدين عن الدنيا، دون أن تُنكر وجود الله أو تحارب الدين؛ بل إنها تسمح بإقامة بعض الشعائر والعبادات بشرط أن تقتصر على علاقة العبد بربه دون أن يكون للدين علاقة بشؤون الحياة الأخرى»؛ ولا تعني كلمة (معتدلة) أنهم ليسوا خطر على المجتمع المسلم، بل هم أشد خطراً من الفريق الأول؛ لأن الفطر السليمة تنبذ الفريق الأول بخلاف الثاني، فهي (معتدلة) بالنسبة لتعايش وقبول المجتمع لهم نوعاً ما وهنا تكمن الخطورة.

فهي مع الأسف مجموعة من العادات السيئة والقبيحة بكل دين يأخذون منه ما وافق أهواءهم الشاذة والمتزندقة، فينتج لنا مذهب متشرد لا ينتمي لأي فئة كذباب لا يقع إلا على القبيح من الأقوال والأفعال؛ فهم معول هدم في أيدي الغرب الفاجر، والسرطان الفكري للشعوب المسلمة ومستنقع الشبهات والشهوات، وهذا هو حالهم ومرادهم فهم قد انتشروا بين المسلمين بصمت – لا كثرهم الله – بدعوى الإصلاح المزعوم وهم في حقيقة الأمر مفسدون في الأرض وإن قالوا عن أنفسهم أنهم مصلحون؛ قال تعالى: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾.

فالإصلاح والإفساد ضدان لا يجتمعان البتة؛ لذلك ليس كل من ادعى الإصلاح مصلح!! فهذا فرعون يدعي الإصلاح؛ قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾، وقال كذلك عن نفسه، أي: فرعون: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ إذاً هذا الإصلاح المزعوم هو منهج فرعوني قديم ليس جديدا على الناس؛ وبهذا نستطيع أن نقول: إن أخطر أساليب الإفساد في الأمة ما كان بدعوى الإصلاح بعيداً عن الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح.

فدعوى العلمانية في حقيقتها لا تعيب شيئاً يخالف شرائع دين الإسلام، فشعارهم الأول «افعل ولا حرج»، وهدفهم الأسمى الانحلال الأخلاقي والديني، وطموحاتهم الحالية الفجور والسفور والاختلاط وتحكيم القوانين الوضعية وإلغاء الأحكام الشرعية وغير ذلك من التكاليف !!

ومن أهم قواعدهم: «خالف تعرف»، فتجدهم دائماً يشككون في الدين وفي المذاهب الفقهية ويسعون سعياً حثيثا للشهرة!! بانتقاد الدين ورموز الدين مع ضحالة النقل والعقل وهذا ما يزيد تعجبي!! ودهشتي!!

ولا يعني هذا أننا ندعي العصمة لأحد غير المعصوم ﷺ فالحق ما وافق الكتاب والسنة على فهم العلماء الراسخين في العلم، فنحنُ أهل السنة ليس لدينا أئمة معصومون، أو علماء معصومون، وهذا لا نزاع فيه بين أهل العلم، وقال مالك رحمه الله: ما منا إلا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر، يعني المعصوم ﷺ؛ فعندما أسمع أحد هؤلاء الأقزام يتكلم ساعة ونصفا تجد أن هذا الوقت الطويل يكاد يخلو تماما من «قال الله وقال رسوله ﷺ» وهذا يدل دلالة واضحة على جهله وبطلان معتقده كما أنك لو سبرت حال هذا الببغاء لوجدته لا يعرف من بديهيات الدين شيئا، وهذا ما أسميه بالمضحك المبكي، والله المستعان.

وأيضا مما يلاحظ كثرة تبجيلهم للغرب بطريقه مثيرة للاشمئزاز، وأي شيء سيئ مستنكر يستنكره المسلمون على الغرب هو محط أنظارهم، فتجدهم يدافعون دفاع المستميت عن الغرب ودعاوى الغرب الباطلة، وكأنما يدعون إلى كتاب منزل من عند الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والله المستعان، وفي مقابل هذا الدفاع الظاهر عن الغرب انظر إليهم عندما تُنقض بعض عرى الإسلام !! هل تجد هذا الدفاع المستميت في صفوف المسلمين؟ إنك تجدهم مع الأسف يهونون الأمور ويخذلون العامة ويتنقصون كل من وقف ضد الدعاوى الغربية، بل إنهم ينهالون بالتهم على المسلمين ككل بأنهم شعوب متخلفة تربط الدين بالحياة

وتقييد الحريات؛ فهم يريدون الحرية المطلقة بدون حدود، ويرون أن المعتقدات الإسلامية بالنسبة لهم مخزية ورجعية، مثل ارتداء الحجاب أو اللحية وتقصير الثياب والدعوة إلى الله والذهاب إلى المساجد وغيرها.

فهم بلا شك داء العصر، وينبغي لنا بيان شرهم للعام والخاص، وهنا إشارة مهمة لكل مسلم كما في حديث حذيفة رضي الله عنه في (صحيح البخاري) عن أبي إدريس الخولاني «أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون الرسولﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يد ركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ فقال: نعم، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم وفيه دخن، قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله، صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا..» الحديث.

العلمانية في حقيقتها تهدف إلى الانحلال الأخلاقي والديني وطموحاتهم الفجور والسفور وتحكيم القوانين الوضعية

فإذا كان الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يخشى على نفسه الوقوع في الشر بمعرفة الشر من كافة طرقه وبمختلف أطواره خشية أن يدركه ويقع فيه، فمن باب أولى أن نخشى نحن على أنفسنا الوقوع في الشر:

عرفتُ الشرّ لا للشرّ ولكنْ لتوقّيه
ومن لا يعرِف الشرّ من الخير يقَعْ فيه.

فالمؤمن كَيِّس، فَطِن «ليس كيس قطن» فالذي ينبغي علينا التنبه والتفطن لأمر هؤلاء المستأجرين من قبل الغرب الكافر.

ومع هذا للأسف !! تجد بعض الإمعات من الناس يُعجب بهم وينساق خلف كلامهم المعسول في ظاهره، والسم الزعاف في باطنه؛ قال تعالى: ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد﴾، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾.

يعطيك من طرف اللسان حلاوة
ويروغ منك كما يروغ الثعلب

ولكن مع ضحالة ما عندهم لاينبغي أن يتصدى لهم ويقف أمامهم بقوة وثقة إلا من هو عالم بهم وبحالهم من أهل العلم بالحجة والدليل من الكتاب والسنة؛ فالأمة الإسلامية تعيش أياماً صعبة من حيث تكالب الأعداء واستئساد الثعالب وحياكة المؤامرات في السر والخفاء للنيل من دينها وعزتها وكرامتها.

كيف دخلت العلمانية بلاد المسلمين ؟

وأخيراً.. قد يقول قائل: كيف دخلت العلمانية بلاد المسلمين ؟ وما أسباب ذلك؟

والجواب: لقد دخلت العلمانية بلاد المسلمين لأسباب عديدة يمكن إيجازها فيما يلي:

١- انحراف كثير من المسلمين عن دينهم، وعدولهم عن سلوك الصراط المستقيم.

٢- التحالف اليهودي الصليبي، وما نجم عنه من استعمار، واستشراق وتنصير، وغير ذلك.

٣- الجهل بدين الإسلام عند كثير من المسلمين.

٤- الانبهار بما عند الغرب من تقدم صناعي وتكنولوجي، مع غفلة عما يعانيه من خواء روحي وتخلف خلقي.

٥- الهزيمة النفسية التي حلت بكثير من المسلمين.

٦- اشتغال المسلمين بالدنيا وملذاتها، وتخليهم عن رسالتهم الخالدة، وهي قوامة البشرية وقيادتها إلى بر الأمان.

٧- ربط واقع المسلمين المزري وتخلفهم بالإسلام، واعتقاد أن أوروبا لم تتطور إلا عندما نبذت الدين النصراني، والحل هو نبذ الدين الإسلامي لكي ينهض المسلمون!

٨-غياب مفهوم الولاء والبراء عند الكثير من المسلمين.

٩- الابتعاث وما جرّه من ويلات على المسلمين؛ حيث يذهب المسلم إلى الخارج وهو خالي الوفاض من دينه فيعود - بعد أن يمتلىء قلبه بما عند الكفار - حرباً على أمته ودينه.

١٠- التقصير في جانب الدعوة إلى الله وإبراز محاسن الدين الإسلامي.

١١- توسيد الأمر لغير أهله في كثير من بلدان المسلمين ؛ حيث تمكن كثير من عملاء الغرب من الوصول إلى سدة الحكم وتولي المناصب المهمة، ومنهم من هو سقيم العقل أقرب إلى الاختلال العقلي، ومنهم المريض نفسياً، ومنهم الأحمق الغبي، ولكن هو الإعلام وما يفعل من بهرجة وتضليل.

١٢- التقليد الأعمى للغرب، فبدلاً من الإفادة مما عنده من تقدم ورقي مادي، تجد بعض المسلمين يقلدونهم في مستهجن عاداتهم، ومرذول طرائقهم في الحكم، والسياسة، والأخلاق ، ونحو ذلك.

١٣- وجود عدد من المسلمين باعوا دينهم واتبعوا شهواتهم؛ فعاقبهم الله بالعبودية لغيره.

فهذه جملة أسباب بعضها داخل في بعض تضافرت وتكاتفت، وأدت إلى قيام العلمانية التي بسطت نفوذها، ومدت رواقها في كثير من بلدان المسلمين.

نسأل الله- تعالى- أن يرينا الحق حقا وأن يرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلا وأن يرزقنا اجتنابه، كما نسأله جل جلاله العلم النافع والعمل الصالح، وأن يستعملنا الله في طاعته، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

إصدارات مبرة الآل والأصحاب

شذى الياسمين.. في فضائل أمهات المؤمنين(٢)

أم المؤمنين سودة بنت زمعة

هي سودة بنت زَمْعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر، وأمها الشموس بنت زيد بن عمرو، الأنصارية، وكانت قبل النبي ﷺ عند السكران بن عمرو. روت عن النبي ﷺ وعنها ابن عباس ويحيى بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سعد بن زرارة، أسلمت بمكة قديما وهاجرت هي وزوجها إلى الحبشة الهجرة الثانية، مات زوجها هناك (تهذيب التهذيب)، وهي أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ بعد خديجة وكان ذلك بمكة، وانفردت به نحوا من أربع سنين، وهي سيدة جليلة ونبيلة توفيت في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ومن مناقبها:

١. حرصها على البقاء في عصمة النبي ﷺ، فقد وهبت يومها في القسم لعائشة تقربا إليه ﷺ وحبا له، ولتكون من زوجات النبي ﷺ في الجنة.

ذكر ابن سعد أن سودة قالت للنبي ﷺ: أنشدك بالله إلا راجعتني، فقد كبرتُ ولا حاجة لي في الرجال ولكني أحب أن أبعث في نسائك يوم القيامة، فراجعها النبي ﷺ (الطبقات الكبرى بتصرف).

وروى البخاري بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها: «أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة، وكان النبي ﷺ يَقْسم لعائشة بيومها ويوم سودة» (صحيح البخاري).

٢. تمني عائشة أن تكون مثل هديها وطريقتها، فقد روى مسلم بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: «ما رأيت امرأة أحب إليّ أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة...» (صحيح مسلم).

أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق

تُكنى بأم عبدالله؛ فقد سألت النبي ﷺ أن تكتني فقال: «اكتني بابن أختك» فاكتنت بأم عبدالله، وهو عبدالله بن الزبير بن العوام وأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم جميعا. وأمها أم رومان بنت عويمر الكنانية، ولدت بعد البعثة بأربع سنوات، وتزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت ست ودخل بها وهي بنت تسع سنين، ولم يتزوج بكرا غيرها، وقد نزلت براءتها من فوق سبع سموات، وكانت أحب أزواجه إليه من بعد خديجة، وأفقه نساء الأمة، يستفتيها أكابر الصحابة.

توفي عنها رسول الله ﷺ وهي في الثامنة عشرة من عمرها، وكانت وفاتها في ١٧ من رمضان سنة ٥٨هـ وصلى عليها أبوهريرة رضي الله عنه ودُفنت في البقيع رضي الله عنها.

وانفردت عائشة رضي الله عنها بمجموعة من المناقب التي ذكرتها كتب السنة، ومنها:

١. كانت أحب الأزواج إلى النبي ﷺ، من بعد خديجة رضي الله عنها.

روى البخاري بسنده عن عمرو بن العاص رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، فقلت: فمن الرجال؟ قال: «أبوها» (صحيح البخاري).

٢. جاء جبريل عليه السلام بصورتها إلى رسول الله ﷺ في قطعة من الحرير قبل زواجها.

روى الشيخان بإسناديهما إلى عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أريتك في المنام ثلاث ليال، جاءني بك الملك في سَرَقةٍ من حرير فيقول: هذه امرأتك، فأكشفُ عن وجهك فإذا أنت هي، فأقول: إن يكُ هذا من عند الله يُمْضه» (صحيح مسلم).

٣. أرسل لها جبريل السلامَ مع رسول الله ﷺ.

روى البخاري بإسناده إلى عائشة: قالت: «قال رسول الله ﷺ يوما: يا عائش، هذا جبريل يقرئُك السلام، فقلتُ: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، تَرَى ما لا أرى - تريد رسول الله ﷺ» (صحيح البخاري).

٤. أُنزل الوحي على رسول الله ﷺ وهو في لحافها دون غيرها من أمهات المؤمنين.

قال رسول الله ﷺ: «.. يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة؛ فإنه والله ما نزل عليَّ الوحي في لحاف امرأة منكن غيرها» صحيح البخاري.

٥. أول من بدأها النبي ﷺ بالتخيير عند نزول آية التخيير وهي قوله تعالى: ﴿يأيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا، وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما﴾ (الأحزاب: ٢٨-٢٩).

وقرن ذلك بموافقة أبويها، فاختارت رسول الله ﷺ قبل أن تستشيرهما، فاستنّ بها بقية أمهات المؤمنين.

روى الشيخان بإسناديهما إلى عائشة قالت: «.. ففي أيّ هذا استأمر أبويّ؟، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة،



قالت: ثم فعل أزواج رسول الله مثل ما فعلت» (صحيح البخاري).

٦. نزلت آيات من القرآن الكريم بسببها، منها ما هو بشأنها ومنها ما هو للأمة عامة، فمن الخاص بها:

- أن الله شهد لها بالبراءة مما رميت به من الإفك والبهتان.

﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم﴾ (النور: ٢٦).

وأما ما نزل بسببها وهو عام للأمة:

- فآية التيمم التي كانت رحمة وتسهيلا للأمة.

روى الشيخان بإسناديهما إلى عائشة رضي الله عنها: «أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت، فأرسل رسول الله ﷺ ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا النبي ﷺ شكوا ذلك إليه؛ فنزلت آية التيمم فقال أُسَيْدُ بن حضير: جزاك الله خيرا، فوالله ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة» (صحيح البخاري).

٧. حرص النبي ﷺ أن يُمرَّض في بيتها، فكانت وفاته بين سَحْرها ونحرها في يومها، وجمع الله ريقيهما في آخر ساعة له من الدنيا وأول ساعة له من الآخرة، ودفن في بيتها، فقد روى البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: «دخل عبدالرحمن بن أبي بكر على النبي ﷺ وأنا مسندته إلى صدري، ومع عبدالرحمن سواك رَطْبُ يستنُّ به فأبدَّه رسول الله ﷺ بصره، فأخذتُ السواك فقضمته ونفضته وطيبته ثم دفعته إلى النبي ﷺ فاستنَّ به...» (صحيح البخاري).

٨. أخبر ﷺ بأنها من أصحاب الجنة.

روى البخاري بإسناده إلى القاسم بن محمد «أن عائشة اشتكت، فجاء ابن عباس فقال: يا أم المؤمنين، تقدمين على فرط صدق، على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر» (صحيح البخاري)، فقَطْعُ ابن عباس لها بدخول الجنة لا يكون إلا بتوقيف.

كما روى الترمذي وصححه عن عبدالله بن زياد الأسدي قال: سمعتُ عمارا يقول: «هي زوجته في الدنيا والآخرة» (صحيح البخاري).

٩. هي أعلم نساء الأمة: إذ روت عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة تجاوزت الألفين، إضافة إلى أن كبار الصحابة كانوا يرجعون إليها ويستفتونها.

أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب

هي أخت عبدالله لأبيه، وأمها زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة، تزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث للهجرة بعد زوجها خنيس بن حذافة البدري المتوفى بالمدينة، وكانت صوَّامة قوّامة، وُلدت قبل البعثة بخمس سنين وتُوفيت في شعبان سنة ٤٥ هـ رضي الله عنها.

ومن مناقبها:

١. شرفت بالهجرة مع زوجها، روى ابن سعد بإسناده إلى أبي الحويرث قال: «تزوج خنيس بن حذافة من حفصة بنت عمر، فكانت عنده وهاجرت معه إلى المدينة» (الطبقات الكبرى).

٢. كثرة الصيام والقيام وهي من أزواج المصطفى ﷺ في الجنة.

روى الطبراني بإسناده إلى قيس بن زيد: أن رسول الله ﷺ طلق حفصة تطليقة.. فجاء النبي ﷺ فدخل فتجلببت، فقال النبي ﷺ: «أتاني جبريل - عليه السلام فقال: راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة».

٣ - لما جُمع المصحف في عهد أبي بكر - رضي الله عنه - ظل عنده حتى وفاته، ثم عند عمر في خلافته، ثم صار عند حفصة، ثم استعانوا به عندما جمعه عثمان - رضي الله عنه - وأعادوه لها حتى توفيت سنة خمس وأربعين بالمدينة.

رئيس اللجنة الإسلامية لحماية القدس والمقدسات: تهويد فلسطين يتم يوميًا

الشيخ تيسير التميمي لـ (الفرقان): القمة العربية وعدت بـ ٥٠٠ مليون دولار ولم نر شيئا

سراييفو: عبدالباقي خليفة

وصف قاضي قضاة فلسطين، ورئيس اللجنة الإسلامية لحماية القدس والمقدسات، الوضع الحالي في أرض الوقف الإسلامي، فلسطين السليبة، بأنه يرثى له؛ حيث تعمل سلطات الكيان الصهيوني، على تغيير الواقع، في ظل مفاوضات عبثية لا طائل من ورائها، وهناك دول عربية تخلت عمليا عن نصرة القضية الفلسطينية، ودعم الفلسطينيين في الداخل والخارج بكل ما يحتاجونه من أجل تحرير أرضهم. وأكد على أن الصهاينة يراهنون على انهيار المسجد الأقصى ذاتيا من خلال الأنفاق التي لا يزالون يقيمونها تحت المسجد الأقصى، ولا يزالون يحاصرون المدينة المقدسة بالكنس، ويطردون الفلسطينيين، ويستولون على المزيد من الأراضي، ويسحبون هويات آلاف المقدسيين، ويمعنون في طرد الرموز الفلسطينية من القدس، بينما لا نشاهد أي ردود أفعال عربية ترقى لمستوى التحديات التي يواجهها القدس ومستقبل فلسطين والشعب الفلسطيني.

وأوضح قاضي قضاة فلسطين الذي يقوم بجولة عالمية للتعريف بقضية القدس والقضية الفلسطينية ولا سيما في أوساط المسلمين، والأطراف الدينية الأخرى لـ (الفرقان) أن الفلسطينيين لا يمكنهم أن يحرروا بلدهم بمفردهم، كما أن القضية الفلسطينية لا تقف عند الفلسطينيين، وإنما هي قضية المسلمين عربا وغيرهم، كما هي قضية الإنسانية جمعاء والراغبين في التعايش والحوار وتبادل المنافع بين بني البشر.

■ ماذا تقولون للأمة الإسلامية حول أوضاع البقاع المقدسة والمسلمين في أكناف بيت المقدس؟

● أوضاع القدس كارثية، لأن الكيان الصهيوني يقوم بعمليات تطهير عرقي على نطاق واسع: يهدم البيوت، ويصادر الأراضي، ويقيم المستوطنات، كما عزل القدس عن محيطها الفلسطيني بجدار الفصل العنصري، ويخطط الآن لهدم المسجد الأقصى؛ وذلك لإقامة الهيكل الثالث بزعمهم، في مكان المسجد الأقصى. ويعمل الكيان الصهيوني على طمس هوية القدس الإسلامية، فكل مَعْلَم غير يهودي يسعى الكيان الصهيوني لتدميره في المدينة المقدسة، وتحويل المدينة إلى مدينة يهودية، ويقيم مجموعة من الكنس حول المسجد الأقصى، ويخطط ليأتي بعشرة ملايين سائح في السنة بعد تحويل القدس إلى مدينة يهودية، وتزوير، التاريخ بجعل المدينة المقدسة لليهود فقط بزعم أنها مهد الحضارة اليهودية.

هدم بيوت المقدسيين

■ ماذا عن هدم بيوت المقدسيين، وطردهم منها وهو ما أشرتم إليه فضيلتكم في إجابتكم عن السؤال السابق، نريد المزيد من المعلومات حول هذه الجريمة؟

● نعم، الآن يهدمون البيوت في القدس، ويضيقون على المقدسيين في أرزاقهم، وهناك قرار لحكومة (نتنياهو) بطرد أكثر من ٧٠ ألف فلسطيني من الضفة الغربية والقدس، إلى الأردن وإلى قطاع غزة، فضلاً عن عزل أكثر من ١٦٠ ألف مقدسي خلف جدار الفصل العنصري الذي أقيم حول المدينة المقدسة.

■ ما الجديد الذي طرأ على جريمة الحفريات، التي يقوم بها الكيان الصهيوني؟

● الحفريات تحت المسجد الأقصى وصلت إلى مرحلة خطيرة جدا، فهناك انهيارات في ساحة المسجد الأقصى المبارك، وهناك تصدعات وتشققات في أسواره وأعمدته بقصد هدمه، والكيان الصهيوني يراهن على هزة أرضية أو زلزال ليسقط المسجد الأقصى المبارك؛ الأمر خطير للغاية فالكيان الصهيوني يعمل لهدم المسجد الأقصى المبارك لبناء ما يزعمون أنه الهيكل، ويستمر الكيان الصهيوني في منع المصلين الشباب من دخول المسجد الأقصى منذ عدة سنوات، والمقدسيون يجدون الذهاب إلى مكة المكرمة أيسر وأسهل عليهم من دخول المسجد الأقصى المبارك.

السياسة الصهيونية

■ لو تحدثوننا عن السياسة الصهيونية المتمثلة في إبعاد الرموز الفلسطينية من القدس، وما أهدافها، وإن كان ذلك لا يخفى على أحد، ولكننا نريد أن نسمع من أهل الذكر الذين يواجهون هذا الصلف الصهيوني؟

● هذه السياسة لا تقل خطرا عن بقية الممارسات والإجراءات الصهيونية، فمثلا أنا ممنوع من دخول المسجد الأقصى بقرار صهيوني منذ نوفمبر ٢٠٠٧ م وحتى الآن لا يمكنني الدخول إلى القدس، وهناك الكثير من العلماء والمشايخ الذين صدر بحقهم قرار

من قبل الاحتلال بمنعهم من دخول المسجد الأقصى بقصد تكميم الأفواه وإبعاد من يمكنهم التأثير في المقدسيين ويقودونهم، ومنهم إمام المسجد الأقصى الشيخ علي الخطيب، والشيخ عكرمة صبري، والشيخ رائد صلاح، ثم حاتم عبدالقادر، ومصطفى أبو زهرة وغيرهم، كل من يتكلم وينتقد الاحتلال يمنع من دخول المسجد الأقصى المبارك، فضلاً عن الشباب بشكل تعسفي؛ فهناك اعتداء صارخ على حقوق الإنسان في القدس.

■ من الإجراءات الصهيونية - فضيلة الشيخ - سحب هويات المقدسيين، لو تحدثوننا عن هذه الجريمة، وما تهدف إليه؟

● هناك الكثير من المقدسيين الذين سحبت منهم الهويات، وقد سحبت مني هويتي منذ ٢٠٠٧ م ولا تزال أسرتي وأبنائي في القدس ولا أستطيع أن أصل إليهم.

■ الجدار العنصري أيضا أسهم في مضاعفة معاناة المقدسيين، وهو جزء من المخطط الصهيوني للاستيلاء على أرض الوقف الإسلامي والذي يشمل كل فلسطين؟

● الجدار العنصري عزل المدينة المقدسة عزلاً كاملاً، وفقد ١٦٠ ألف مقدسي هوياتهم بهذا الفصل، وفقدوا حق المواطنة في القدس، والتهم الجدار مساحات شاسعة من الضفة وضمت إلى الكيان الصهيوني، وبقرار صهيوني سافر ضمت القدس، حيث جعل المدينة المقدسة جزءا من كيانه السياسي، رغم أن القدس من المناطق التي أحتلت سنة ١٩٦٧ م حسب قرار مجلس الأمن ٢٤٢، والقرار ٣٣٨.

■ إلى جانب ذلك فضيلة الشيخ، يعاني أهلنا في غزة الحصار المضروب عليها برا وجوا وبحرا، كيف يمكن إنهاء الحصار المضروب على غزة، وما انعكاسات ذلك؟

● الهدف من الحصار هو إضعاف الشعب الفلسطيني، وتقسيم وتجزئة الأراضي الفلسطينية، وتقطيع أواصر الوطن الفلسطيني، لكن الحصار يمكن أن ينتهي بالوحدة بين الفلسطينيين، حينما يتحد الشعب الفلسطيني، وتنتهي حالة الانقسام، عندها ستكون هناك حالة فلسطينية تجبر العالم على رفع الحصار عن قطاع غزة، وحتى وقف الاستيطان في القدس والضفة الغربية؛ فحالة الخلاف والانقسام هي التي تعمق الممارسات الظالمة ضد الشعب الفلسطيني.


■ الشيخ تيسير التميمي

■ تركيا الشعب تعود إلى أمتها، وسياسة الحكومة التركية مرضي عنها، كيف تقيّمون الحراك التركي حيال قضايا الأمة؟

● أعتقد أن سياسة الحكومة التركية سياسة حكيمة جدا، ونحن نرى أن تركيا تعود لدورها الطبيعي داخل نسيج الأمة، فتركيا قادت الأمة الإسلامية لمدة ٥ قرون، وهي مؤهلة للقيام بهذا الدور حاليا لإعادة المجد لهذه الأمة، والعمل على حل قضاياها المصيرية، ومواجهة التحديات الخطيرة التي تتعرض لها.

■ ما واجب المسلمين حيال المسجد الأقصى وفلسطين؟

● قضية فلسطين وقضية القدس هي قضية الأمة بأسرها، هي مسرى نبينا محمد ﷺ، هي أرض الإسراء والمعراج؛ فمن أوجب الواجبات على الأمة حشد إمكانياتها المادية والبشرية للدفاع عن القدس وفلسطين.

■ هل هناك مساعدات عربية إلى فلسطين؟ وما حجم هذه المساعدات؟

● لا شكّ، القمة العربية خصصت ٥٠٠ مليون دولار وعلى الرغم من ضآلة هذا المبلغ إلا أنه لم يتم الوفاء به حتى الآن.

الكيان الصهيوني

■ كيف تنظرون للمفاوضات غير المباشرة والمباشرة وما بعدها، والشكوى المرفوعة ضد الكيان الصهيوني بسبب العدوان على غزة؟

● الكيان الصهيوني يتنكر لكل القيم والأعراف الدولية، حتى هذه الشكاوى لن يلتفت إليها الكيان الصهيوني بسبب انحياز أمريكا له، فواشنطن تستخدم (الفيتو) دائما لصالح الكيان الصهيوني، وبعض المؤسسات الدولية مع الكيان الصهيوني، لكن من حقنا أن نستخدم كافة الأساليب التي تعيد لنا حقوقنا.

■ ماذا لمستم من الزيارات التي تقومون بها للعديد من الدول العربية والإسلامية وغيرها؟

● مشاعر وأحاسيس وعواطف، ولا نجد الدعم الكافي الذي نستطيع به مواجهة التطهير العرقي.

■ لدى الكيان الصهيوني مشروع لابتلاع فلسطين، وطرد أهل الأرض الأصليين، وهدم الأقصى، وبناء هيكلهم المزعوم، هل هناك مشروع عربي وما ملامحه؟

● هذا من مهام الطليعة في الأمة، على الأمة أن تضع مشروعا لتحرير القدس مقابل المشروع الصهيوني الساعي لتهويد القدس وفلسطين.. لا بد من مشروع إسلامي.

■ هل هناك بديل عن المفاوضات التي يقول الصهاينة أنها لن تقود إلى شيء؟

● الكثير منا يشعر بأن الأمة قد تخلت عنا، الأمة يجب أن تقف مع الشعب الفلسطيني، نحن نشعر بأننا بقينا وحدنا، لا نستطيع وحدنا الوقوف أمام المشروع الصهيوني، وهو بالمناسبة لا يستهدف فلسطين فقط بل يستهدف الأمة بكاملها.

■ ماذا عن المساعدات الشعبية كأسطول الحرية والمبادرات التي سبقته؟

● هذا مهم وضروري ولكنه لا يكفي، لا بد أن تكون المساعدات في إطار مشروع متكامل وليس بمنأى عنه، وإلا أصبح هدفا للتغطية على الجرائم التي تتعرض لها القدس والشعب الفلسطيني والأراضي المحتلة، هذه المساعدات مهمة كاسعافات أولية، وحتى يبقى الذين يعانون على قيد الحياة، ولكن آمال الإنسان لا تقف عند البقاء على قيد الحياة، وإنما أن يعيش في بلاده حرا مستقلا، يتمتع بالكرامة ويشعر بالعزة والأمان له ولشعبه وأمته ومقدساته.



القولون العصبي.. ما هو؟ وكيف نتجنبه؟

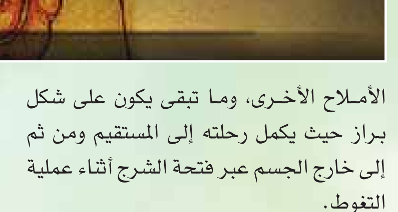
هل تعاني عادة آلاماً غامضة ومتكررة في البطن؟ هل تكثر عندك الغازات؟ هل تجد صعوبة وعدم ارتياح أثناء التغوط؟ إن كان كذلك فربما تعاني مرض القولون العصبي.. فما القولون العصبي؟ وكيف نتجنبه؟

ما القولون العصبي؟

هو حالة يتفاعل أو يتعامل فيها الجهاز الهضمي للشخص بطريقة غير طبيعية لأنواع محددة من المأكولات أو المشروبات، أو عند تعرض الشخص لبعض الحالات النفسية؛ فينتج عن هذا التعامل غير الطبيعي للجهاز الهضمي أعراض مثل انتفاخ في البطن وكثرة الغازات وآلام غامضة ومتكررة وإسهال أو إمساك. وحالة القولون العصبي هي اعتلال وظيفي مؤقت ومتكرر للجهاز الهضمي وليس بمرض عضوي.

كيف نفهم القولون العصبي؟

عندما يأكل الإنسان يمر الطعام على طول الجهاز الهضمي من الفم وحتى المستقيم بصورة منتظمة وبسرعة معتدلة، والمسؤول الأول عن انتظام سرعة مرور الطعام في الجهاز الهضمي واعتدالها هي العضلات المحيطة بالمعدة والأمعاء الدقيقة والأمعاء الغليظة (القولون)، تلك العضلات التي تعمل بوصفه دليلاً مخلصاً وماهراً في قيادة الطعام على طول الجهاز الهضمي دون تسرع أو إبطاء قيادة منتظمة حتى يصل الطعام إلى الأمعاء الدقيقة، حيث تمتص معظم مكونات الغذاء المفيدة إلى الدم، وما تبقى يكمل رحلته إلى الأمعاء الغليظة حيث يمتص فيها الماء وبعض الأملاح الأخرى، وما تبقى يكون على شكل براز حيث يكمل رحلته إلى المستقيم ومن ثم إلى خارج الجسم عبر فتحة الشرج أثناء عملية التغوط.



ماذا يحدث في حالة القولون العصبي؟

في حالة القولون العصبي تكون حركة عضلات الجهاز الهضمي وخاصة التي تحيط بالقولون (الأمعاء الغليظة) غير طبيعية؛ حيث تكون حركة هذه العضلات عشوائية وسريعة جدا، وعندها يكون البراز مائيا مثل الإسهال؛ وذلك لان الطعام لم يأخذ وقته الكافي في الأمعاء الغليظة حتى يتم امتصاص الماء منه، وقد تكون حركة العضلات بطيئة جدا فيحدث عندها الإمساك حيث يكون الطعام قد أخذ وقتا طويلا في القولون مما جعل امتصاص الماء كثيرا؛ فيصبح البراز صلبا ولا يخرج إلا بصعوبة أثناء التغوط.

أسباب القولون العصبي:

تتمثل أسباب القولون العصبي (أي الأسباب التي تؤدي إلى اعتلال وظيفي مؤقت في عمل الجهاز الهضمي) بالآتي:

١- التدخين.

٢- شرب الخمور.

٣- بعض الحالات النفسية التي يكون فيها الشخص قلقا أو مكتئبا أو حزينا.

٤- بعض المأكولات التي يختلف نوعها من شخص إلى آخر، ومن هذه المأكولات: الفلافل، والشطة الحارة، والخضراوات غير المطبوخة كالخيار أو الفجل، والفول، والعدس، وشرب القهوة.

أعراض وعلامات حالة القولون العصبي:

- ألم في البطن متكرر ومفاجئ مصحوب بالرغبة في التغوط وعادة ما يذهب الألم بالتغوط.
- غير في حالة التغوط، الطبيعي إما بإسهال أو إمساك.
- ظهور غازات عبر الفم والشرج.



- انتفاخ بالبطن وأحيانا تقلصات مرئية.
- عدم الارتياح أثناء التغوط والإحساس بعدم التغوط الكامل.

لست وحدك من يعاني من حالة القولون العصبي:

حالة القولون العصبي مشكلة صحية واسعة الانتشار بين كثير من الناس، حيث تصل نسبة الانتشار من ١٠ إلى ٢٠ شخصا لكل مائة شخص في كل من أمريكا وأوروبا، وتقل النسبة قليلا في آسيا وأفريقيا.

النساء أكثر إصابة من الرجال:

حسب إحصاءات الدول الغربية فإن النساء اكثر إصابة من الرجال بنسبة الضعف إلى ثلاثة أضعاف، وربما كانت المشاعر المرهفة للمرأة وسرعة تقلبات مزاجها والجانب النفسي لها سببا في ذلك.

الحالات العضوية المشابهة لحالة القولون العصبي:

هناك حالات عضوية عديدة تتشابه مع حالة القولون العصبي من حيث الأعراض، وعلى الطبيب الماهر استبعاد مثل هذه الأمراض في تشخيص حالة القولون العصبي، ومن هذه الحالات الآتي:

١-حالة زيادة نمو البكتريا في الجهاز الهضمي.

٢-حالة المغص المتكرر الناتج عن انسداد المرارة ومسالك العصارة الصفراوية.

٣-سرطان القولون ولاسيما عند كبار السن.

٤-التهاب غدة البنكرياس المزمن.

٥-قرحة المعدة والاثنا عشري.

٦-الإصابة بالأميبا أو الجارديا.

العلاج الناجع لحالة القولون العصبي:

لا يوجد علاج قطعي ونهائي لحالة القولون العصبي ؛ فهو مثل مرض الحساسية الذي قد يكون عند شخص بينما لا يكون عند شخص آخر رغم تساويهما ربما حتى في أنواع المأكولات التي يتناولانها، وتتم معالجة حالة القولون العصبي بالآتي:

أولاً- الإرشادات:

إذا كانت الأدوية هي الأساس في علاج أي مرض فإنه في حالة القولون العصبي تكون الإرشادات والنصائح هي الأساس، ومن هذه الإرشادات :

ابتعد عن القلق والاكتئاب بقدر الاستطاعة.

- ابتعد عن شرب الخمور، والحمد لله فإن المسلمين ملتزمون بهذا الأمر؛ امتثالا لنهي المولى عز وجل، وإنما ذكرته من باب التذكير لا غير.
- ابتعد عن شرب القهوة؛ حيث وجد في حالات كثيرة أنها تساعد على ظهور أعراض القولون العصبي.
- مارس الرياضة بانتظام.
- أوقف التدخين فورا.
- أعد التفكير في اختيار أصناف غذائك، فحاول أن تبتعد عن المأكولات التي ترى أنها تثير حالة القولون العصبي عندك، حيث إنه لا يستطيع الطبيب تحديدها لك؛ فهي تختلف من شخص لآخر، ومن المأكولات التي قد تثير حالة القولون العصبي عند الأشخاص الذي يعانون وجود هذه الحالة: الفول، والعدس، والسلطة، والخضراوات غير المطبوخة، والفلافل، والشطة الحارة.

ورغم أن إضافة بعض الخضراوات كالخيار والجرجير والفجل قد تثير حالة القولون العصبي عند بعض الأشخاص، إلا أنها عند بعضهم قد تكون علاجا ومخففا لحالة القولون العصبي، والذي يقرر هذا الأمر الشخص نفسه وبمساعدة الطبيب.

اشرب كميات كبيرة من الماء وخاصة في حالة الإمساك.

ثانيا- الأدوية:

قد يصرف الطبيب لمن يعاني من حالة القولون العصبي بعض أنواع الأدوية التي تساعد على تنظيم حركة عضلات الجهاز الهضمي، وبعضها يساعد على التخفيف من حدة أعراض حالة القولون العصبي.

المصدر: موقع الصحة للمعلومات الطبية

وصايا طبيب

الجوز يخفض الكوليسترول



د. حسان شمسي باشا

وجد الباحثون حديثاً أن تناول الجوز يؤدي إلى خفض الكوليسترول. فقد جاء في دراسة نشرتها مجلة التغذية الإكلينيكية الأمريكية أن للجوز تأثيرات مفيدة خافضة للكوليسترول الضار.

وقد أجريت الدراسة على (١٨) شخصاً كلهم تجاوزوا الستين من العمر، ويعانون ارتفاع دهون الدم. وقد انخفض الكوليسترول الضار بصورة ملحوظة عند تناول الجوز.

ورغم أن الجوز غني بالسعرات الحرارية، فإنه لم يطرأ على وزن المرضى تغيير يذكر، وذلك بسبب التزامهم بحمية معينة.

وأكدت الدكتورة (كوليت كيلي) وهي عالمة بريطانية متخصصة في شؤون التغذية، على ضرورة الانتباه إلى ما يتناوله المرء من دهون. وأوضحت أن الجوز غني بالدهون؛ ولذلك يتعين على الأشخاص أن يتناولوا الجوز بدلاً من المأكولات الغنية بالدهون المشبعة كالزبدة والكعك والمعجنات

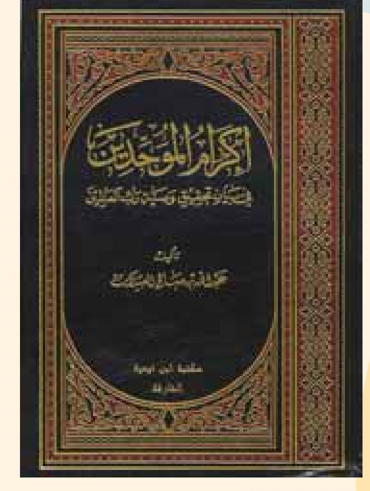


إكرام الموحدين في بيان تحقيق وصية رب العالمين

تأليف: عبدالله بن صالح العبيلان

الكتاب يتناول التوحيد وأقسامه، ويرد على الأفكار المنحرفة وتأويلات المخالفين ومناهجهم التي هي السبب الرئيس لفساد العقائد، ولتوضيح ما يحمله الكتاب من معان جليلة في ثناياه ندع المؤلف يجول بنا في ساحات الكتاب ويشرح لنا الأسباب الداعية لتأليفه مثل هذا الكتاب، حيث يقول: فإنه في هذا العصر الذي غلبت فيه المادة على عقول كثير من الخلق، وعظمت الدنيا في قلوبهم، «فإنه يزداد الخوف على الموحدين، ولاسيما إذا كان الفهم للتوحيد ناقصا أو ضعيفا، فإني رأيت كثيرا من الناس يفسرون التوحيد ببعض ما يضاده من مظاهر الشرك: كدعاء الموتى، والاستغاثة بهم، أو الذبح لهم، وهذا وإن كان مما لا يصح التوحيد إلا بتركه، ولكن التوحيد شيء يطلب من العبد فعله، قال تعالى: ﴿والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد﴾، فدلت الآية على أن اجتناب الشرك لا يكفي بل لا بد من الإنابة».

ويقول أيضا: وقد رأيت من النصيحة للمسلمين أن أجمع ما كتبه الشيخان: شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه المحقق ابن القيم، عليهما رحمة الله، في بيان التوحيد، بعد الاستقراء والتتبع من كافة ما وقع تحت يدي من كتبهما، فرتبته وبوبته، فوضعت العناوين للأبواب والفصول والمسائل؛ وربما نقلت عن غيرهما



وبينته في موضعه، قاصدا بذلك تقريبه لقارئه وسامعه، ومذكرا بجهود الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب وعلماء الدعوة من بعده عليهم رحمة الله، وسميته (إكرام الموحدين في بيان تحقيق وصية رب العالمين).

ويضيف: «أحب أن أنبه على أمور، منها:

أولا: أن التوحيد يكون في الطلب، وتعلقه بالربوبية، ويكون في المطلوب، وتعلقه بالألوهية.

والإلهية تتضمن الربوبية، والربوبية تستلزم الإلهية؛ فإن أحدهما إذا تضمن الآخر عند الانفراد، لم يمنع أن يختص بمعناه عند الاقتران.

ثانيا: أن الإيمان بالقدر والرضا بالله ربا متعلق بتوحيد الربوبية، والواجب على المسلم التسليم لحكم الله وقدره، وذلك في ثلاثة أمور:

الأول: الصبر عند حلول المصائب.

الثاني: الشكر عند حدوث النعم.

الثالث: الاستغفار بعد الوقوع في الذنب.

ثالثا: أن الأمر والنهي متعلقان بالألوهية، وقد صرح تعالى بهذا في قوله: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦).

فالعبادة هي الغاية التي خلق لها الجن والإنس والخلائق كلها.

رابعا: أن توحيد الألوهية: يجمع كمال المحبة وكمال الذل، فالعابد محب خاضع، بخلاف من يحب من لا يخضع له، بل يحبه ليتوسل به إلى محبوب آخر، وبخلاف من يخضع لمن لا يحبه، كما يخضع للظالم؛ فإن كلا من هذين ليس عبادة محضة، وإن كل محبوب لغير الله، ومعظم لغير الله فيه شَوْبٌ من العبادة، كما قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «تعس عبد الدرهم، تعس عبد الدينار، تعد عبد القطيفة، تعس عبد الخميصة، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش».

خامسا: أن الشرك، إن كان شركا يكفر به صاحبه، نوعان: شرك في الإلهية، وشرك في الربوبية:

فأما الشرك في الإلهية: فهو أن يجعل لله ندا؛ أي: مثلا في عبادته، أو محبته، أو خوفه، أو رجائه، أو إنابته، فهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة منه؛ قال تعالى: ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين﴾ (الأنفال: ٣٨)، وهذا هو الذي قاتل عليه رسول الله ﷺ مشركي العرب؛ لأنهم أشركوا في الإلهية.

سادسا: أن التوحيد له ضدان: الكبر والشرك؛ ولهذا روي أن نوحا عليه السلام أمر بنيه بلا إله إلا الله، وسبحان الله، ونهاهم عن الكبر والشرك، في حديث قد ذكرته في غير هذا الموضع؛ فإن المستكبر عن عبادة الله لا يعبده، فلا يكون مستسلما له، والذي يعبده ويعبد غيره يكون مشركا به، فلا يكون سالما له، بل يكون له فيه شرك.

سابعا: بيان السبب الذي جعل المحبة شرطا في التوحيد، والخوف من واجباته:

وذلك «أن الخوف يتعلق بالأفعال، وأما الحب فإنه يتعلق بالذات والصفات؛ ولهذا

إعداد: عبدالقادر علي ورسمه

يزول الخوف في الجنة، وأما الحب فيزداد، ولما كان الحب يتعلق بالذات، كان من أسمائه الودود.

ثامنا: اسم (الله) دال على جميع الأسماء الحسنى، والصفات العليا بالدلالات الثلاث؛ أي: دلالة التضمن، والالتزام، والمطابقة؛ فإنه دال على إلهيته المتضمنة لثبوت صفات الإلهية له، مع نفي أضدادها عنه.

تاسعا: أنه سبحانه كامل في أسمائه وصفاته، فله الكمال المطلق من جميع الوجوه، الذي لا نقص فيه بوجه ما، وهو يحب أسماءه وصفاته، ويحب ظهور آثارها في خلقه، فإن ذلك من لوازم كماله، فإنه سبحانه وِتْرٌ يحب الوتر، جميل يحب الجمال، عليم يحب العلماء، جواد يحب الأجواد، قوي والمؤمن القوي أحب إليه من المؤمن الضعيف، حييٌّ يحب أهل الحياء، وفيٌّ يحب أهل الوفاء، شكور يحب الشاكرين، صادق يحب الصادقين، محسن يحب المحسنين.

عاشرا: أن الحد الجامع لتعريف التوحيد هو: إفراد الله بالتعلق تعبدا واستعانة.

فإفراده بالعبادة: يخلصه من الشرك في الإلهية.

وإفراده بالاستعانة: يخلصه من الشرك في الربوبية.

والأول: متعلق بمحبته فهو له، فغايته أن تطلبه هو بالتأله.

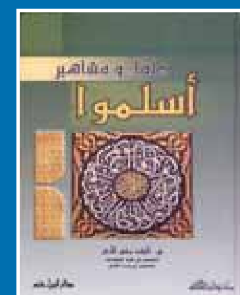
والثاني: متعلق بمشيئته فهو به، وغايته أن تطلب منه، لا سواه، وقد فهم هذا تمام الفهم الأعرابي الذي جاء إلى النبي ﷺ فقال: علمني كلاما أقوله، قال: «قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر والحمد لله كثيرا، وسبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم»، قال: فهؤلاء لربي فما لي؟ قال: «قل: اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني».

يقع الكتاب في ١٠٠٠ صفحة من القطع الكبير، وهو من إصدارات مكتبة ابن تيمية بالشارقة.

علماء ومشاهير أسلموا



تأليف: م. نايف منير فارس



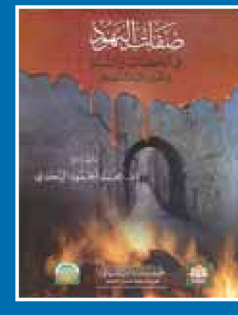
الكتاب يستعرض العديد من العلماء والمشاهير الذين دخلوا الإسلام عن قناعة وفهم، رغم الحملة الغربية المسعورة ضد الإسلام وثوابته منذ آلاف السنين، ورغم شبهات المستشرقين التي أصبحت تمثل المكون الأساسي للعقل الجمعي الغربي.

وقد اهتم الكتاب بقصص المهتدين من العلماء المشهورين، ويقول المؤلف - حفظه الله -: اهتداء العالم والمشهور الذي حظي بجميع ما يحتاج من ملذات دنيوية قد يلفت الانتباه إلى أهمية بحثهم عن الراحة في الدين الصحيح، وأن الأمور الدنيوية لا تكفي للسعادة.. ومن هذا المنطلق أهدى كتابه إلى كل من يبحث عن الراحة في الوقت الذي انتشرت فيه الأمراض النفسية والانتحار، ومن بعد عن الله ويسعى إلى الهداية والقرب من الله، وكل من يشعر بالسعادة الزائفة ويبحث عن السعادة الحقيقية.

الكتاب يقع في ٤٨٩ صفحة، وهو من القطع الكبيرة، وهو من إصدارات مكتبة ابن كثير - الكويت.

صفات اليهود في الكتاب والسنة والتحذير من مشابهتهم

تأليف: الشيخ الدكتور/ محمد الحمود النجدي



الكتاب يتحدث عن اليهود وعدائهم للأمة الإسلامية، ويؤكد أنهم أشد أعداء الإسلام على الإطلاق، وأكثرهم سعيا في الإضرار بهم والكيد لهم؛ وذلك لشدة كفرهم وبغضهم وعنادهم للمسلمين.

ويشير الكتاب إلى أن من الضروري للمسلم أن يتعرف على صفات هذه الزمرة المجرمة المذكورة في الكتاب الكريم والسنة المطهرة؛ لأنهم أعداء الأمة مدى الدهر، ومهما حاولوا الظهور بغير ذلك وخادعوا البسطاء والجهلة بدينهم، ومهما دعوا إلى السلم والسلام؛ فإنهم كذابون دجالون؛ فأفعالهم تكذب أقوالهم.

وقد تناول الكتاب بالشرح والتحقيق هذه الصفات التي لازمتهم في جميع مراحل تاريخهم، وهي كالآتي:

معرفة الحق وكتمانه، والتواصي فيما بينهم على ذلك، وتحريفهم لكلام الله تعالى وكتبه وكلام رسله - صلوات الله عليهم - ونقض العهود والخيانة، والإفساد في الأرض، وحرصهم على إيقاد الحروب والتطاول على ذات الله تعالى، وقتل الأنبياء والرسل، ولبس الحق بالباطل، وقسوة قلوبهم وتحايلهم على استحلال محارم الله، وأكلهم أموال الناس بالباطل، وغير ذلك من الصفات الذميمة.

ويقع الكتاب في ١٤٦ صفحة، وهو من إصدارات فرع صباح الناصر التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي.



د. بسام الشطي

(قافلة الحرية) أعطت المسوغات الشرعية لتركيا لقطع علاقتها مع الصهاينة

السلطان عبدالحميد الثاني هو آخر سلاطين الخلافة العثمانية الإسلامية التي سقطت عام ١٩٠١م بعد تجمع الأعداء عليها من كل مكان، فبريطانيا افتتحت أول قنصلية عام ١٨٣٤م، وقامت بجلب اليهود إلى فلسطين، فقال (شافتسيري): «فلسطين أرض بلا شعب إلى شعب بلا أرض»، وقال أول قنصل بريطاني ديكسون لمسؤول خارجية بلده: «اكتب لي قائمة بأسماء اليهود الروس الذين سجلوا أسماءهم للاستيطان في فلسطين» ١١/١٠/١٨٩٣م. وقد ساعد اليهود على شراء الأراضي في فلسطين وبناء المستعمرات في خمس مناطق.

بينما اليهودي (هرتزل) طلب إلى السلطان عبدالحميد فتح باب الهجرة لليهود مقابل تسديد ديون تركيا لدى الدول الأوروبية والبالغة آنذاك ٨٥ مليون جنيه إسترليني، كان ذلك في ١٨/٥/١٩٠١م.

ورفض السلطان عبدالحميد طلب (هرتزل) تأسيس شركة يهودية في الدولة العثمانية رأس مالها ٥ ملايين جنيه تركي هدفها تنمية الزراعة والصناعة والتجارة وتدفع له ستين ألف جنيه سنويا مقابل الامتيازات التي يمنحها السلطان للشركة بالإقامة.

وعندما رفض ذلك عرض عليه إنشاء جامعة عبرية في القدس قائلا له: إننا معشر اليهود نؤدي دورا مهماً في الحياة الجامعية في جميع أنحاء العالم، والأساتذة اليهود يملأون الجامعات العالمية، وإننا نستطيع أن نقيم جامعة يهودية في إمبراطوريتكم ولتكن في القدس.

وبعدها سلك (هرتزل) أمورا عديدة منها:

- نشر الفساد في الإدارة الحكومية (الرشوة)، فكلما أخرج السلطان قرارا للتضييق على اليهود لم يطبق للفساد الكبير.
- استطاع تغيير الوالي الشريف (رؤوف باشا) الذي كان حجرا قويا لتقليل الوجود اليهودي، ولكن تدخل سفير أميركا الصهيوني (أوسكار شتراوس) لدى الأجهزة التركية أدى إلى استبداله (برشاد باشا) الذي أعطى كل التسهيلات لليهود من رفع مدة الإقامة وتسهيل شراء الأراضي.
- استطاع جلب اليهود عن طريق السفارات الأجنبية.
- السيطرة على الصحافة التركية عن طريق (د.فيكتور جاكسيون) الممثل الإعلامي للروس الصهاينة.

وهكذا سيطر اليهود بعد أن قالوا إما أن ندخل تركيا في حرب عالمية أو نخلع عبدالحميد بالتعاون مع (تركيا الفتاة) أو يهود الدونمة، وكانوا في مدينة (سالونيك)، فبعد أن خدم السلطان عبدالحميد أمته ٣٠ سنة قرر الخروج وترك زمام السياسة قائلا: «لن أسود صحائف المسلمين آبائي وأجدادي».

واليوم اليهود في تركيا موجودون بكثافة ولهم مستشفيات وأندية وشركات ومدارس و١٧ معبدا وعددهم ٢٥ ألف يهودي جاؤوا من إسبانيا، بعد اضطهادهم وطردهم بسبب محاكم التفتيش وسيطرة (كمال أتاتورك) على تركيا وتحويله إياها إلى دولة علمانية وإقامته علاقات حميمة مع اليهود.

حتى جاءت ملحمة أسطول الحرية، وسهلت مهمة قطع العلاقة مع (إسرائيل) وتجميد المعاهدات، حتى إن حكومة (النتن ياهو) قالت: إننا سنبذل كل ما في وسعنا لإسقاطه (أردوغان وحزبه) في الانتخابات التركية القادمة، لكن حكومة أردوغان حصلت على شعبية عالية لم تحصل لأي حزب منذ أكثر من ٧٠ سنة مرة.

- و(قافلة الحرية) جمعت المجتمع الدولي ووحدت كلمته لتتصدر أخبار فلسطين عناوين الصحف، وجرى نبض الدماء في الأمة واجتمعت المنظمات الدولية للإدانة، وطلب رفع الحصار والظلم عن الشعب في غزة بل وقامت عدة دول بقطع العلاقة مع (إسرائيل).
- (قافلة الحرية) أظهرت ضعف اليهود وجبنهم، رغم أنهم يملكون أسلحة فتاكة وتدريبات عالية واستخبارات دقيقة.
- (قافلة الحرية) أظهرت بسالة الأتراك وتضحياتهم، وكذلك الشباب الكويتي وحبه للعمل الخيري، وحب ولاة أمورنا ودفاعهم عن كل فرد من أبناء الكويت وتلاحمهم.
- (قافلة الحرية) أظهرت الوجه القبيح للعلمانيين وتواطؤهم مع اليهود الصهاينة في مواقفهم المتخاذلة مع الأمة، وأكبر دليل على ذلك تلك الكتابات المسمومة، التي تعاكس التيار لتظهر مدى ما تكنه صدورهم من الحقد ضد كل الأعمال التطوعية والإسلامية.
- (قافلة الحرية) غيرت حقد بعض العرب والفلسطينيين على الشعوب الخليجية إلى محبة صادقة، وأظهرت أن أهل الكويت ضحوا بأرواحهم وتعرضوا لضرب وتعذيب من أجل إيصال المعونات إلى المسلمين العزل في غزة.

فالحمد لله رب العالمين.

همسة تصحيحية